

إِتْحَافُ الْأَنْامِ وَإِسْعَافُ الْأَفْهَامِ

بِشْرَحِ

تَوْضِيحِ الْمَقَامِ فِي وَقْفِ حَمْزَةِ وَهْشَامِ

تأليف خاتمة المحققين وإمام المقرئين
الشيخ محمد بن أحمد - الشهير بالمتولى

شيخ القراء والمقارئ المصرية الأسبق رضى الله عنه

ويليه

رسالة في التكبير
للشيخ محمد المتولى

شرحها: السادات السيد منصور أحمد
وبنهايته كتاب فتح الملك البصير لشرح رسالة التكبير
تأليف محمد سعودى إبراهيم

صحح الثلاثة وعلق عليها

الأستاذ الشيخ: السادات السيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

الناشر

المكتبة الأزهرية للنشر

٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٨٦٦ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولي : 8-065-315-977-I.S.B.N.

الشيخ المتولى - رحمه الله -

مؤلف «إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام فى وقف حمزة وهشام. ورسالة التكبير».

هو: العلامة الكبير، والكوكب المنير، شيخ القراء والمقرئين بالديار المصرية.. محمد بن أحمد بن عبد الله.. الشهير بالمتولى.. كان عالماً بجرأاً فى علوم الكتاب المبين. غاية فى التدقيق، والتحقيق. ضابطاً للقراءات، متبحراً فيها متواترها، وشاذها. وعلى دراية فائقة بعلم الضبط، والرسم. والفواصل، والوقف والابتداء. كان مشهوراً بلا منازع فى طرق القراءات، والروايات.

* حفظ - رحمه الله - القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره كعادة أترابه من أهل زمانه.

* التحق بعد استظهاره القرآن الكريم بالأزهر المعمور.

* حفظ متون القراءات، والتجويد، والفواصل، والرسم، والضبط وغيرها من علوم على علامة زمانه، ووحيد أقرانه الجهد العلم «السيد أحمد الدرى» المالكى الشافعى المعروف بالتهامى.. وقد أشار «المتولى» إلى تلمذته عليه فى آخر نظمه «توضيح المقام، وشرحه عليه».

* أفاض الله عليه بعد ما عكف على الإقراء، والتأليف، والتحقيق فأخرج للمكتبة القرآنية ما يقارب الأربعين مؤلفاً فى علوم القراءات، فأجاد، وأفاد. وكانت له ذخرأً عند رب العباد.

* ومن مؤلفاته القيمة «إتحاف الأنام، وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام فى وقف حمزة وهشام» أى على الهمز وإتحاف الأنام وإسعاف الأفهام شرح منشور لنظمه «توضيح المقام فى وقف حمزة» وهذه

المنظومة لامية وهى «خمسة وثمانون» بيتاً جعلها على سياق متن الشاطبية أما «رسالة التكبير» فهى أرجوزة مختصرة عبارة عن سبعة عشر بيتاً فى سنة التكبير.

* تتلمذ على الشيخ «المتولى» كثير وكثير - جعلهم الله فى ميزان حسناته ومنهم المشايخ الكرام: محمد البنا - وأحمد شلبى - وحسن الجريسي الكبير - وعبد الفتاح هنيدي - وحسن خلف الحسيني - وحسن يحيى الكتبي المعروف بصهر المتولى - وخليل غنيم الجنائني .

* تولّى الشهير بالمتولى مشيخة قراء مصر عام ١٢٩٣هـ ثلاث وتسعين ومائتين بعد الألف من هجرة صاحب الرسالة العصماء والشريعة الغراء ﷺ .

* وُلد - رضى الله عنه، ونفع بعلمه، ومعارفه - بخُطر - بياء موحدة من تحت - وخاء مضمومة بحى الدرب الأحمر بالقاهرة عاصمة الثقافة والعلم للعالم العربى والإسلامى سنة ١٢٤٨هـ وقيل سنة ١٢٤٩هـ وقيل سنة ١٢٥٠هـ .

* وتُوفى - رحمه الله، وأفاض عليه من سحائب غفرانه، وألْحَقْنَا به غير فاتنين، ولا مفتونين ونحن ساجدين أو قارئين للقرآن - أقول - تُوفى سنة ١٣١٣هـ ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف من هجرة النبى المصطفى، والحبيب المجتبى... ودُفن - أضاء الله مرقدَه - بالقرافة الكبرى بالقاهرة بقرب الباب المسمى «باب الوداع» .

تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه، وصلى الله على نبينا محمد وآله .

كتبه بالمرج الغربية راجى عفو مولاه

السادات السيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المصحح

الحمد لله حمداً يُوفى نعمه ويكافئ مزيده، أحمدهُ حمد الحامدين وأشكره شكر الشاكرين، سبحانه سبحانه ما أعظم شأنه! وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة حق تأخذ بأيدينا إلى جناتٍ ونَهْرٍ. فى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ.

وأشهد أن سيدنا محمداً رسولُ الله سيدُ الأولين والآخرين، وقائدُ الغرِّ المحجلين يوم القيامة، بعثه الله تعالى برسالة عصماء، دستورها القرآن الكريم، حجةُ الله البالغةُ إلى عباده، وشريعتهُ المهيمنةُ على شرائعه.

﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾،
 ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾
 رضى الله عن سلفنا الصالح من صحابة رسولنا الحبيب وشفيعنا يوم الحساب الذين أخذوا القرآن مشافهةً من رسول رب العالمين، وعَمَلُوا بما فيه، وساروا على نهجه فَسَادُوا وَقَادُوا، وكانوا من خير أمة أُخْرِجَتْ للناس، وبلغوا رسالة ربهم مشافهةً وتلقيناً وتعليماً للتابعين، وتابعيهم الأبرار الأخيار. فاللهم احشرونا فى زمرة هؤلاء يوم يقومُ الناسُ لرب العالمين.

«وبعد» فلقد مضى على نزول القرآن الكريم على قلب خاتم أنبيائه، ورسله أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، ولا يزال العلماء يستخرجون كنوزه، ويكشفون أستاره، ويفصلون مجمله، ويبينون

مُبهمه . ومما عَنَى به الباحثون في علوم الكتاب العزيز «علم القراءات» الذى هو: العلم بكيفية نطق الحروف القرآنية، وبيان اختلافها مع نسبة كل قراءة، أو رواية إلى ناقلها بالتواتر عن طريق المشافهة، والتلقى عن المجيدين .

إذ قراءات القرآن سنةٌ متبعةٌ ينقلها الخلف عن السلف، واختلافُ القراءاتِ اختلافٌ تنوعٌ وتغيّرٌ وليس اختلافٌ تضادٌّ وتصادمٌ فمحالٌ أن يكون هذا فى كلام الله العليم الخبير . قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ .
ومعلومٌ أنَّ علم القراءات قسمان: أصول، وفرش .

فالأصول: يكون الحكم فيها عامًّا غالبًا؛ والمراد منها الأحكام المتضمنة أصول كل قارئ، وقاعدته العامة التى تكون تحتها جزئيات متعددة كَبَابِ «وقف حمزة وهشام على الهمز» .

والفرش: يكون الحكمُ فيه خاصًّا بموضوع أو مواضعٍ محددة فى سورة، أو سورٍ محددة، ولانتشار هذه المواضع فى سورها كأنها انفرشتُ فيها وانبسطتُ بين كلماتها . ويأتى وقف حمزة وهشام على الهمز المتوسط والمتطرف على القياس والرسم من النوع الأول أعنى مسائل الأصول .

ولما كان هذا الباب من الصعوبة بمكان فقد أفرده العلماء بالبحث والتحقيق . ومن هؤلاء الجهد العالم، صاحب التصانيف القيمة، فريد القراء والمقرئين فضيلة الشيخ محمد المتولى رحمه الله، وأفاض عليه من سحائب رحمته، ونفع بعلمه .

والكتاب الذى بين يديك - أخى القارئ الكريم - «إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام» اشتمل على باب وقف حمزة وهشام على الهمز. حيث جمع فيه مؤلفه شتات هذا الباب فى عقدٍ بديع يتلأل نوراً وبهاءً. فوضّح فيه أحكام الهمزات على اختلاف أنواعها، وتباين مسالكها. ورتبها ونسقها تنسيقاً ترتاح إليه النفس، وتُسَرُّ به العين. حيث أكثر فيه من الأمثلة القرآنية ما يوضح المراد، مع مقارنة شرحه على نظمه بما قاله الإمام الشاطبى - رضى الله عنه - فى متنه: حرز الأمانى، ووجه التهانى، المعروف بـ«الشاطبية».

ولما كان الأمر كذلك فقد وضعتُ هذا الكتاب بين يديّ عازماً إخراجَه للقراء الأفاضل بهذه الكيفية التى أرجو الله تعالى أن تُقربَ منه القاصى، وتدنى النائى، فينهل منه أهل الله وخاصته - حملة القرآن الكريم - القَطَافِ الجنى، والثمار اليانعة، والفوائد الجمّة فكان عملى فيه كالاتى:

أولاً: شكّلتُ الأبيات شكلاً تاماً على أساس قواعد اللغة العربية، والتلقّى من أفواه المشايخ. كما شكّلتُ ما يحتاج فهمه إلى تشكيل.

ثانياً: علّقتُ بالهامش على مواضع فى الكتاب رأيتُ من المفيد الوقوف عندها ولو بنبذة مختصرة.

ثالثاً: جعلتُ لكل طائفة من الهمزات ذات الحكم الواحد عنواناً فرعياً ليسهل استحضار ما يُراد من همزات والرقم بجواره يدل على عدد أبياته.

** أما الرسالة الثانية «رسالة فى التكبير» للمتولى فقد قُمتُ بتشكيل أبياتها، وشرحتها شرحاً مبسطاً موضحاً بطريقةٍ عملية [كيفية

التكبير، وحكمه] للإمام ابن كثير المكي بخلاف عن راوييه [البنى وقنبل]. وأطلقتُ على هذا الشرح «فيضُ الحكيمِ العليّ في شرح رسالة التكبير للمتولى».

*** وإتماماً للفائدة فقد ألحقتُ بنهاية هذا الكتاب شرح رسالة التكبير لفضيلة الشيخ «محمد سعودى إبراهيم» رحمه الله تعالى والتي أسماها «فتح الملك البصير لشرح رسالة التكبير للشيخ محمد المتولى».

والله أسأل أن يعم نفعها إخوانى الكرام - قراء القرآن الكريم - فى العالم الإسلامى، وأن يكون ذلك فى صحائف أعمالى ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ. إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

السادات السيد منصور أحمد

من علماء الأزهر الشريف

المرج - القاهرة فى يوم الأحد

الخامس والعشرين من جمادى الأولى ١٤٢٣ هـ

الرابع من أغسطس ٢٠٠٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف (٣)

حمداً وشكراً لمن كتب الرحمة على نفسه، و أوثق كتابه من اصطفي من عباده فاستوتوا بذلك على بساط أنسه، وتوسلاً بمحمد^(١) المجتبي لمناجاة حضرة قدسه، وتوجهاً بأحمد المتقى من هذا العالم جنه وإنسه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين لم يرغبوا بأنفسهم عن نفسه، صلاةً وسلاماً يتجددُ بهما سروره ويتم بهما حُبوره، ما قام هذا الدين على أصله وأسه.

«أما بعد»

فلما منَّ اللهُ علىَّ بإنشاء هذا النظم الذى هو [تَوْضِيحُ الْمَقَامِ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْهَمْزَةِ لِحَمْزَةِ وَهْشَامِ]، شَرَحَ صدرى لَأَنَّ أزيته بشرح لطيف مبین للمرام، وسميته [إِتْحَافُ الْأَنَامِ وَإِسْعَافُ الْأَفْهَامِ] جعله الله خالصاً سائغاً للشاريين، ونافعاً لعباده المؤمنين، وعليه أتوكل، وبنية إليه أتوسل.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ افتتح كتابه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وامثالاً لما روى عن النبي ﷺ «أول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم^(٢) فإذا كتبتُم كتاباً فاكتبوها أوله وهى مفتاح كل كتاب أنزل ولما

(١) التوسل هو التقرب إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، وبالأعمال الصالحة التى يقوم بها نفس المتوسل، وبدعاء الصالحين الأحياء للمتوسل.

(٢) حديث «أول ما كتب القلم.. إلخ» ذكره بنصه الأستاذ [السيد محمد حقى النازلى] فى كتابه «خزينة الأسرار جليلة الأذكار» بدون راو أو تخريج، وأشار فى نهايته إلى أنه فى «بحر العلوم» وكتاب «خزينة الأسرار» لا يخلو من الموضوعات والإسرائيليات، =

نزل بها على جبريلُ أعادها ثلاثاً وقال هي لك ولأمتك فمرهم أن لا يدعوها^(١) في شيء من أمورهم فإني لم أدعها طرفة عين منذ نزلت على أبيك آدم عليه الصلاة والسلام وكذلك الملائكة.

حَمَدْتُ إِلَهِي^(٢) مَعَ صَلَاتِي مُسَلِّمًا عَلَى مَنْ بِهِ فَجْرُ الْهُدَى لَاحَ وَأَنْجَلًا

﴿الْحَمْدُ﴾ هو الثناء باعتبار الكمال، والشكر باعتبار الإحسان ويتقاربان^(٣) وأردف^(٤) الصلاة والسلام على النبي ﷺ لأن الله تعالى قرَن اسمه باسمه نحو «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» ولقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ولقوله عليه الصلاة والسلام «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّيْ عَلَيْهِ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ» وفي الحديث «يَا مُحَمَّدُ أَمَا يُرْضِيكَ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ

= وليس مرجعاً معتمداً لحديث رسول الله - ﷺ -، ولم أعثر على درجة أو تخريج هذا الحديث في الكتب المعتمدة، ومن خلال البحث عثرت على حديثين قريبين في المعنى لهذا الحديث. حديث رواه الطبراني وذكره الإمام «عبد الرؤوف المناوي» في كتاب «كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق» ونصه [أول ما ألقى على من الوحي بسم الله الرحمن الرحيم] ذكره هكذا بدون راو، والحديث الآخر ذكره الإمام ابن كثير في مقدمة تفسيره بهذه الصيغة «روى ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال: «إن أول ما نزل به جبريل على محمد - ﷺ - قال يا محمد: قل أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: بسم الله يا محمد يقول: اقرأ بذكر ربك، وتم، واقعد بذكر الله تعالى» ويبدو من السياق أنه موقوف عن ابن عباس رضی الله عنهما.

(١) لا يدعوها: يتركها.

(٢) الإله: هو المعبود بحق أي المحبوب المطاع الذي يستحق أن يُعبد ويُحَب، وتَخَضَع له القلوب، وترجوه وتدعوه، وتتوكل عليه قال ﷺ: «أفضل ما قلته أنا والنبيون قبلي لا إله إلا الله».

(٤) وأردف: أتبع.

(٣) ويتقاربان: أي في المعنى.

عَشْرًا» وقوله «عَلَى مَنْ بِهِ» أى بسببه «فَجُرُّ الْهُدَى» أى نور الهدى «لَا حَ وَانْجَلًا» أى طلع وانكشف وظهر فمَحَى ظُلْمَةَ الْكُفْرِ. وفيه إيماء^(١) إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾.

وَأَلِّ وَأَصْحَابٍ وَبَعْدُ فَذَا الَّذِي لِحَمْزَةٍ يُرَوَى مَعَ هِشَامٍ وَيَجْتَلَا لَدَى وَقَفٍ مَهْمُوزٍ عَلَى مَا أَقْرَهُ بِحِرْزِ الْأَمَانِيِّ «الشَّاطِبِيُّ» وَعَوَّلَا

«آله» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى مقام الزكاة مؤمنو بنى هاشم، وبنى المطلب. وفى مقام الدعاء كما هنا: كلُّ مؤمن ولو عاصياً و«أَصْحَابٍ» جمع صاحب وهو من اجتمع بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسلماً فى حياته ولو لحظة. قوله «وبعد»: الواو نائبة عن أمَّا و(ذا) إشارة إلى الألفاظ باعتبار دلالتها على المعانى.

نُبذة فى الإمام حمزة وسنده

«وحمزة» هو الإمام أبو عمرة حمزة بن حبيب الزيات الكوفى الفرضى، شيخ الكسائى قرأ على جعفر الصادق، وعلى أبيه محمد الباقر على أبيه زين العابدين على أبيه الحسين على أبيه على بن أبى طالب رضى الله عنهم على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وله أسانيد أخر.

نُبذة فى هشام وسنده

«وهشام» هو أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقى قرأ على عراك المردى، وأيوب بن تميم على يحيى الذماوى على ابن عامر «ويجتلا»

يُكشَفُ أى وبعْدَ الخطبة فأقول ذا حَاصِلُ مَا رَوَى عَنْ حَمَزَةَ وَهَشَامٍ
عِنْدَ وَقْفِهِمَا عَلَى الكَلِمَةِ المَهْمُوزَةِ.

الإمام الشاطبي وقصيدته المباركة

على «ما أقره» أى ذكره الإمام أبو القاسم ابن فيره ابن أبى القاسم
خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي رضى الله تعالى عنه فى كتابه «حرز
الأمانى ووجه التهاني» «وعولاً» أى اعتمد عليه.

مضمون هذه القصيدة [١]

فَدُونُكَ تَوْضِيحًا لِمَا فِي كَلَامِهِ لَتَعْرِفَ مَا فِي الْبَابِ مَعْنَى مُفَصَّلًا
مَفَادُ هَذَا: أَنَّهُ صَاغَ هَذَا النِّظْمَ شَرْحًا، وَتَوْضِيحًا لِكَلَامِ الشَّاطِبِيِّ
لِيَتَوَصَّلَ بِهِ الْمَبْتَدِى إِلَى حَلِّ بَابِ الْقَصِيدِ، وَمَعْرِفَةِ مَعَانِيهِ مُفَصَّلًا مَبِينًا
بِذِكْرِ الْأَمْثَلَةِ مَعَ جَمْعِ الْأَحْكَامِ «وَدُونُكَ» بِمَعْنَى خُذْ وَهَذَا أَوَّلُ الْأَخْذِ
فِي الْمَرَادِ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلْسَّدَادِ وَهُوَ حَسْبُنَا وَعَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ:

الهمز المسهل وكيفية التسهيل [٣]

يُسَهِّلُ عِنْدَ الْوَقْفِ حَمَزَةُ هَمَزُهُ تَوَسُّطًا أَوْ قَدْ كَانَ فِي طَرَفِ بَلَا
التسهيل والتحقيق والتلين والتغيير: ألفاظٌ مترادفةٌ هنا تُضَادُ
التحقيق وإن كان حقيقة التسهيل جعل الهمزة بين بين أى يقف حمزة
بتغيير الهمز المتوسط أى الواقع فى أثناء الكلمة، والمتطرف: أى الواقع
آخر حروفها بما تقتضيه القواعد الآتية من تسهيل بين بين أو إبدال، أو
نقل، أو غير ذلك. وهذا معنى قول الشاطبي: «وَحَمَزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ

سَهْلَ هَمَزَهُ» إلخ. أمَّا الواقع فى أول الكلمة فليس فيه إلا التَّحْقِيقَ من هذا الطريق^(١) إلاَّ ما سيأتى فى قوله: «وَفِي ذِي انْفِصَالٍ» إلى آخره:

فَأَبْدَلُهُ مَدًّا إِنْ يُسَكَّنَ أَصَالَهٗ كَنُؤْمِنْ فَادَارَأْتُمْ الذَّبُّ مَثَلًا
وَكَالْمَلِكِ أَتُونِي وَفَاتُوا الَّذِي اتْتَمِنُ كَذَلِكَ مَا فِي الْوَقْفِ سَكَّنَ كَالْمَلَا

هذا شروعٌ فى بيان كيفية التسهيل، أى إذا سكن الهمز سكونًا أصليًا، أو عارضًا للوقف أبدله حرف مدٍّ ولين من جنس ما قبله «فإن سَكَّنَ بَعْدَ فَتْحَةٍ» أبدله أَلْفًا أو «بَعْدَ كَسْرَةٍ» أبدله ياء ساكنة «أو بَعْدَ ضَمَّةٍ» أبدله واوًا ساكنة وهذا معنى قول الشاطبى «فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا» إلخ. «مثال الأصلى بعد فتحة فادارأتهم، وإن أسأتهم، وأخطأتهم، وقرأناه فأتوا والهدى اتتنا وأقرأ. «ومثاله بعد كسرة» بئس، وبئر، والذئب، ونبئنا، وهبى «ومثاله بعد ضمة» نؤمن، والمؤمنون، وتؤفكون، ويا صالح اتتنا. و«مثال العارض بعد فتحة» الملاء، وبدأ الخلق، وأنشأ لكم، وفتتوا ويعبوا. و«مثاله بعد كسرة» لكل امرىء ولقد استهزىء، وإذا قرىء والبارىء و«مثاله بعد ضمة» إن امرؤ، ولؤلؤا، كيف وقع مرفوعًا أو مجرورًا وهمزته الأولى من النوع الأول. ثم ليعلم أنه لا روم ولا إשמاء فيما يبدله مدًّا مطلقًا كما يأتى التنبيه عليه فى المتن.

١ - الهمز المتحرك بعد الساكن [٣]

وَأَلْمَرَّ دَفَّءٌ مِلَّءٌ وَالخَبَّءُ فَانْقَلَا وَإِنْ يَتَحَرَّكَ عَنْ سُكُونٍ كَتَجَرُّوا
وَأَشْمَمٌ لِمُضْمُومٍ وَالْإِسْكَانُ أَصْلًا وَبِالرَّوْمِ فِي ذِي الْكَسْرِ وَالضَّمِّ عَنْهُ قَفْ
وَدَفَّءٌ بِهِ الْإِشْمَامُ نَرْوِيهِ مَعَ كِلَا إِسْكَانٍ بَيْنَ الْمَرْءِ يَأْتِي وَرَوْمُهُ

(١) أى طريق الشاطبية.

أى إذا تحرك الهمز بعد ساكن صحيح يصح النقل إليه: نقل حركة الهمزة إلى الساكن، وحذف الهمز، وخرج بقولنا: يصح النقل إليه: الألف، والواو، والياء، الزائدات فإنه لا يصح النقل إليها بل لها حكم يأتي. أما الأصلان فهما من مسائل هذا الباب وهذا معنى قول الشاطبي «وحرّك به ما قبله متسكّناً... إلخ. مثاله «هزءوا، وجزؤاً وقرآن، والظمان، وبين المرء، ويفرُّ المرء، وملء، ودفع، والخبء» ثم إن كان الهمز متطرفاً مكسوراً جاز إسكان الحرف الموقوف عليه ورومه وإن كان الهمز متطرفاً مضموماً جاز إسكان الحرف الموقوف عليه ورومه، وإشمامه^(١): فمثال الأول «بين المرء»، ومثال الثاني «دفع»، ويفرُّ المرء» فإن قيل الروم والإشمام لا يأتيان في عارض الحركة والحركة هنا حركة نقل فهي عارضة قيل: محله في غير هذا الباب لعموم قول الشاطبي «وأشمم ورم فيما.. إلخ»^(٢).
ثم ذكر ما لا يصح النقل إليه بقوله:

(١) الروم: قال فيه الشاطبي:

رَومُكُ اسْمُ المِجْرَكِ واقْفَا بصَوْتِ خَفِي كُلِّ دَانٍ تَنَوَّلَا
وقد اختلفت عبارات العلماء فيه، وحاصلها يرجع إلى معنيين:
أ- إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها. ب- الإتيان بالحركة بصوت خفي يدركه الأعمى، والقريب المصغى.. والأول هو الصواب.
والإشمام: قال فيه الشاطبي:

والإشمامُ إطْباقُ الشِّفَاهِ بَعِيدَما يُسَكِّنُ لا صَوْتُ هُنَاكَ فَيُضْحَلَا
وأوضح تعاريفه: أن تجعل شفيتك بعيد [تصغير بعد في الوقت] النطق بالحرف ساكناً على صورتها إذا نطقت بالضممة، ولا يدركه الأعمى لأن الإشمام يرى، ولا يسمع، يعني تفت بالسكون، وتجعل شفيتك بعيد الوقف كأنك تقبل بهما يدى أبوك.. والروم، والإشمام لا يضبطان إلا بالتلقى، والمشافهة عن حفاظ القرآن المجيد.. مصححه.
(٢) والأحسن أن يقال: أنها أصلية في نفسها وإنما نقلت من حرف إلى حرف وهي في كلمة واحدة فلا إشكال» أ. هـ التعليقة.

٢- حكم الهمز المتوسط المتحرك بعد الألف [٢]

وَلَكِنَّهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ عَنْ أَلْفٍ فَسَهَّلَ وَفِيهِ الْمَدُّ فَالْقَصْرُ أُعْمِلًا
أَوْلَيْكَ وَاللَّائِي أَضَاتِ وَهَؤُمٌ جَزَاءُ عَطَاءٍ مَعَ حَدَائِقِ قَبَائِلًا

أى إذا أتى الهمز فى أثناء الكلمة بعد ألف سهله بين بين مع المد، والقصر. والمد أولى وهذا معنى قول الشاطبى «سوى أنه من بعد ما ألف جرى»... إلخ.

وقوله «وإن حرف مد قبل همز مغير... إلخ مثله «أولئك، وهؤم، ودعاء ونداء، وجأؤ، وبأؤ».

تذليل: يأتى له^(١) من الطيبة هذان الوجهان فى المنفصل بعد ألف أيضاً نحو «بما أنزل» فىكون له فيه أربعة أوجه: التحقيق بلا سكت، وبه، والتسهيل مع المد، والقصر:

٣- حكم الهمز المتطرف المتحرك بعد الألف [٣]

وَإِنْ يَتَطَرَّفَ مِثْلُهُ أَبْدَلُ وَثَلَّثَا
وَزَدَ مَا سَوَى الْمَفْتُوحِ رَوْمًا مُسَهَّلًا
وَحَيْتَنُذُ فَالْمَدُّ وَالْقَصْرُ جَائِزٌ
فَخَمْسٌ بِحَالِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ تَجْتَلَا
أَضَاءَ الْجَلَا مَعَ جَاءِ شَاءِ انْفِتَاحِهِ
وَذُوَا الضَّمِّ مِنْهُ الْمَاءُ مَكْسُورَةٌ أَوْلَا

أى إذا تطرف الهمز بعد ألف أبدله ألفاً مع المد، والتوسط، والقصر سواء كان مفتوحاً، أو مضموماً، أو مكسوراً. وهذا معنى قول الشاطبى «ويبد له مهما تطرف مثله...» إلخ قال شارحه: ويجوز أن يكون أى المد متوسطاً لقوله فى باب المد والقصر «وعند سكون الوقف

(١) يأتى له: أى لحمزة.

وَجَهَانٌ أَصْلًا» وهذا من ذلك ويزاد فى المضموم، والمكسور. تسهيله مرأماً مع المد، والقصر والمد ما زال أعدلاً. إذا تقرّر هذا علمت أن كلاً من المضموم والمكسور فيه خمسة أوجه، وفى المفتوح ثلاثة ولا روم، ولا إشمام عند الإبدال مثال المفتوح «أضياءً، وأجلاءً» ومثال المضموم «منه الماء، وسواءٌ عليهم» ومثال المكسور «هم أولاء، وتقبل دعاء».

٤ - حكم الهمز المتحرك المتطرف

بعد الساكن وقبله واو أو ياء زائدتان [٣]

وَوَاوٌ وَيَاءٌ زِيدَتَا قَبْلَ أَذْغَمَنْ وَذَا بَعْدَ إِبْدَالِ لَهُ مُتَمَثِّلًا
قُرُوءٌ هَنِئًا مَعَ مَرِيئًا خَطِيئَةً بَرِيءٌ وَدُرِيءٌ النَّسِيءُ مُثْقَلًا
قُرُوءٌ فَاسْكَنْ رِمْ وَخُذْ مَعَهُمَا لَدَى الْ(١)

أى: إذا سكنت واوٌ زائدة على الفاء، والعين، واللام قبل الهمز، وقبلها ضمة أبدل الهمز واوًا ثم أدغم الزائدة المذكورة فى المبدلة فيصير النطق بواو واحدة مشددة. ولم يأت منه فى القرآن إلا «ثلاثة قُرُوء» فقط وإذا سكنت ياءٌ زائدة على ما ذكر قبل الهمز وقبلها كسرة أبدل الهمزة ياء ثم أدغم الزائدة فى المبدلة فيصير النطق بياء واحدة مشددة. وهذا معنى قول الشاطبى و«يُدغم فيه الواو والياء مبدلاً.. إلخ» مثال الياء «هَنِئًا، وَمَرِيئًا، وَالنَّسِيءُ». ويأتى فى «قُرُوء» السكون المجرد، والروم لأنه مجرور وفى «النَّسِيءُ، وَدُرِيءُ» الإسكان المجرد، والروم، والإشمام لأنهما مرفوعان.

(١) هذه اللام مدغمة وصلًا ولكنها هنا مظهرة لضرورة الوقف عليها.. مصححه.

٥ - حكم الهمز المتحرك المتطرف بعد الساكن وقبله واو أو ياء أصليتان [٤]

ثم تَمَّ حَكَمَ الواو والياء الأصليتين بقوله:

وَأَدْغِمَ أَوْ انْقُلْ حَيْثُمَا قَدْ تَأَصَّلَا كَهَيْئَةِ شَيْءٍ سِئَاءٍ سَيِّئَةٍ تَفِيءُ إِلَى
وَجِي يَيْئَسُ السُّوءُ الْمُسِيءُ تَبُوتُنُو يُضِي سَوْءَةَ الْمُؤُودَةِ السُّوءِ مَوْثَلَا
وَأَسْكَنَ وَرَمَ ذَا الْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَأَشْمَمَا بَضَمٍ فِى الْمَكْسُورِ أَرْبَعَةٌ حَلَا
وَسَتْ بِحَالِ الضَّمِّ وَالْأَمْرِ ظَاهِرٌ وَذُو الْفَتْحِ بَعْدَ الْكَسْرِ يَاءٌ تَبَدَّلَا

أى: إذا سكنت واو أو ياء أصليتان بأن كانتا فاء^(١) أو عيناً^(٢) قبل الهمز وانفتح ما قبلهما، أو انضم ما قبل الواو، وانكسر ما قبل الياء نقل حركة الهمز إليهما، وحذف الهمز لأنهما مما يصح النقل إليه كما مر وروى عنه بعض النقلة إدغامهما إجراءً للأصلى مجرى الزائد. وهذا معنى قول الشاطبى «وما واو أصلى» .. إلخ. وذلك «كهئية، وشيئا، ويئأس، وجيء، وأن تبوأ، لتنوء». ويأتى فى المجرور من ذلك حيث تطرف همزه أربعة أوجه: السكون المجرد، والروم على كل من النقل، والإدغام وفى المرفوع المتطرف همزه أيضاً ستة أوجه: السكون المجرد، والروم والإشمام، على كل من النقل، والإدغام.

وهذا آخر الكلام على الهمز المتحرك بعد الساكن الذى يصح النقل إليه وما لا يصح.

تذييل: يأتى له هذان الوجهان أعنى: النقل والإدغام فى الأصليتين المنفصلتين أيضاً من طريق الطيبة. نحو «قالوا آمنا، وفى آذانهم» فيتحصل فى هذا ونحوه من الطريق المذكور أربعة أوجه: التحقيق بلا سكت، وبه، والنقل، والإدغام. ورجح العلامة ابن الجزرى فى غير

(١، ٢) فاء الكلمة أو عين الكلمة: الحرف الذى يقابل الفاء أو العين من «فعل» أو

مشتقاتها فى «الميزان الصرفى» مصححه.

لصلة النقل، وفيها الإدغام قال الطيبى (١):

وَبَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ مِنْ وَآوِ وَيَا فَانْقُلْ أَوْ ادْغِمْ مُطْلَقًا إِذَا رَوِيَا
* لكنه رجح فى غير الصلّة النقل، والإدغام فيها فضله * والضمير
فى رجح وفضل لابن الجزرى.

الصُّورُ التَّسَعُ لِلْهَمْزِ الْمُتَحَرِّكِ بَعْدَ الْحَرَكَةِ [٦]

ثم أخذ فى بيان المتحرك بعد الحركة وفيه تسع صور: لأنه إما
مفتوح، أو مكسور - أو مضموم بعد الحركات الثلاث ذكر صورة منها
بقوله «وذو الفتح بعد الكسر..» إلخ.

١ - أى إذا أتى الهمز مفتوحاً بعد كسرة أبدله ياءً مفتوحةً ويأتى
مثاله ثم تمّ بقوله.

وَذُو الْفَتْحِ بَعْدَ الضَّمِّ يبدلُ وَاوَهُ كُنْشَيْكُمُ ذِيَاكَ ذَاكَ مُوجَّلاً

٢ - أى: إذا أتى الهمز مفتوحاً بعد ضمٍّ أبدله واواً مفتوحةً ومأخذ
الصورتين (١) من الشاطبية قوله: «ويُسمعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزُهُ.. إلخ»
مثال الأول «ونشئكم، وملئت»، ومثال الثانى «فؤادك، ويؤلف، ولؤلؤاً»
وهمزته الأولى من الساكن الأصلي:

وَمُنْفَتِحٌ مِنْ بَعْدِ فَتْحِ مُسَهَّلٍ كَذَى الْكَسْرِ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ فَتْحِ
كَذَى الضَّمِّ بَعْدَ الضَّمِّ أَوْ بَعْدَ فَتْحِهِ مَسَائِلُ خُمْسٍ كُنْ لَهْنَ مُمَثَّلاً
بَأَنْبَاهُهُمْ مِنْ بَعْدِ بَارِكِكُمْ كَذَا بَيْسٍ رُءُوسٍ ثُمَّ يَذَرُوكُمْ حَلَاً

(١) الطيبى: هو أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبى - بكسر الطاء - الدمشقى. وُلد سنة

٩١٠ هـ وتوفى سنة ٩٧٩ وقيل ٩٨١ هـ.

(٢) الصورتين: الأولى: وهى المذكورة قبل البيت كُنْشَيْكُم، والثانية: المذكورة بعد البيت:
المفتوح بعد ضم كمؤجلاً.

أى إذا أتى الهمزُ:

٣ - مفتوحاً بعد فتح.

٤ - أو مكسوراً بعد كسر.

٥ - أو مكسوراً بعد فتح.

٦ - أو مضموماً بعد ضم.

٧ - أو مضموماً بعد فتح. سهلهُ بينَ بينَ فى الصور الخمس مثال الأول «أَبَاءَهُمْ، وَذُرَاكُمُ» ومثال الثانى «بَارئِكُمْ وَمُتَكئِينَ» ومثال الثالث «بئسَ وَتَبَّتْسَ» ومثال الرابع «بِرؤُوسِكُمْ» ومثال الخامس «يَذرُوكُمْ، وَيئوساً، وَيؤوده، وَيَبْنُومُ» بظه:

وَذُو الضَّمِّ بَعْدَ الكَسْرِ سَهْلٌ وَيَا أَبْدَلُنْ وَسَهْلٌ وَأَبْدَلٌ وَأَوَّ العَكْسُ تَمَثَّلَا
مِثَالَهُمَا يَسْتَهْزِؤُونَ لِأَوَّلِ وَقُلْ سَأَلُوا لِلثَّانِ مَعَ سُئْلِ انْجَلَا

٨ - أى: إذا أتى الهمزُ مضموماً بعد كسر كان فيه وجهان: تسهيله بينه وبين الواو، وإبداله ياء مضمومةً.

٩ - وإذا أتى مكسوراً بعد ضم كان فيه وجهان أيضاً: تسهيله بينه وبين الياء، وإبداله واواً مكسورةً والتسهيل فيهما على مذهب سيويه والإبدال على مذهب الأخفش مثال الأول «يَسْتَهْزِؤُونَ، وَمُتَكئُونَ»، ومثال الثانى «سَأَلُوا، وَسَأَلْتُ». وتسهيل الصور السبع منطوية (١) تحت قول الشاطبى: «وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ» والإشارة إلى المفتوح بعد الكسر والضم. ومأخذُ الإبدال فى الأخيرتين قوله:

«وَالاخْفَشُ بَعْدَ الكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا بِيَاءٍ وَعَنهُ الوَاوُ فى عَكْسِهِ».

(١) منطوية: أى داخل.

تذيل - وفيه حكم هذه الصور التسع من طريق الطيبة - يأتى أحكام الصور التسع^(١) المتقدمة أيضاً مع التحقيق فى المنفصل المتحرك بعد الحركة من طريق الطيبة: فى المفتوح بعد كسر نحو «من كل أمر» التحقيق، والإبدال ياءً. وفى المفتوح بعد ضم نحو «النبي أولى» التحقيق، والإبدال واواً. وفى المفتوح بعد فتح، والمكسور بعد كسر، والمكسور بعد فتح، والمضموم بعد ضم، والمضموم بعد فتح نحو «الذين آمنوا، وللنبي إن ومع إيمانهم، والحجارة أعدت، وقال ابن أم» بالأعراف التحقيق والتسهيل بين بين. وفى المضموم بعد كسر نحو «إليه أنيب» التحقيق، والتسهيل، والإبدال ياءً. وفى المكسور بعد ضم نحو «أنزل الله إليك» التحقيق، والتسهيل، والإبدال واواً.

حكم يومئذ وحينئذ وبينوم [١]

وقد رسموا بالوصل يومئذ كذا ك حينئذ مع بينوم فسهلاً

أى: رسمت هذه الكلمات الثلاث متصلة فتعين تسهيلها كما يلوح من التمثيل بها أنفاً^(٢).

(١) صور الهمز التسع بالترتيب:

- | | |
|---|-------------------------------------|
| ١ - الهمز المفتوح بعد كسر ملئت. | ٢ - الهمز المفتوح بعد ضم فؤادك |
| ٣ - الهمز المفتوح بعد فتح ذرأكم. | ٤ - الهمز المكسور بعد كسر متكئين. |
| ٥ - الهمز المكسور بعد فتح تبتس. | ٦ - الهمز المضموم بعد ضم برؤسكم. |
| ٧ - الهمز المضموم بعد فتح بينوم. | ٨ - الهمز المضموم بعد كسر يستهزؤون. |
| ٩ - الهمز المكسور بعد ضم متكئون... مصححه. | |

(٢) أنفاً: سابقاً.

حُكْمُ الْهَمْزِ الْمُتَوَسِّطِ الْمُتَحَرِّكِ الْمُتَوَسِّطِ بِنَفْسِهِ وَبِزَائِدٍ [٦]

وَوَجَّهَانَ فِيمَا كَانَ وَسَطًا بِزَائِدٍ فَحَقَّقْ وَيَا أَبْدَلْ هَمْزٌ نَحْوُ لَأَعْدَلًا
كَذَا لِأَبِيهِ مَعَ لَادِمٍ لِأَهْلِهِ بِأَيْدِي بآيَاتٍ بِإِيمَانِهِمْ عَلَاً
الهمز المتوسط على قسمين:

١ - متوسط لا يُفصل من الحرف الذي قبله نحو «الملائكة»،
وأنبائكم». فوجه التسهيل على ما تقدم بلا خلاف.

٢ - والآخر متوسط بسبب ما دخل عليه من الزوائد وهو المشار
إليه بقوله: «وَوَجَّهَانَ فِيمَا كَانَ وَسَطًا بِزَائِدٍ . . إلخ» أى إذا كان الهمز
متوسطًا بسبب دخول حرف زائد عليه تفهم الكلمة بدونه كهمزة
الاستفهام، وسين التنفيس كان فيه وجهان: التحقيق، والتلين بحسب
القواعد الماضية وهذا معنى قول الإمام الشاطبي: «وَمَا فِيهِ يُلْفَى
وَأَسْطًا . . إلخ» ثم إن الزوائد غير لام التعريف، وهاء التنبية، وياء
النداء تقع مفتوحة، ومكسورة، والهمز بالحركات الثلاث فيتحصّل من
ذلك ست صور فإن كان الهمز مفتوحًا والزائد مكسورًا حَقَّقَ وَأَبْدَلَ
يَاءً مَفْتُوحَةً مثاله «لَأَعْدَلُ، لَأَفْتُلُكَ، لِأَبِيهِ، لِأَدَمَ، لِأَهْلِهِ، لِأَخِيهِ، لِأَقْرَبِ،
بِأَيْدِي، بِإِيمَانِهِمْ، بِأَيْبِكُمْ بِأَخْرِينُ»:

وَحَقَّقْ وَسَهِّلْ فِي لَأَنْتُمْ ءَأَنْتُمْ سَاوِي فَأَنْتُمْ مَعَ وَأَنْتُمْ وَأُنزِلَا
كَأَنَّ كَأَيِّ مَعَ كَأَلْفٍ لِأُمَّهِ بِإِذْنِي أَتَّفَكَّا مَعَ أَتْنَا أَوْنَزِلَا
أى إذا كان الهمز:

١ - مفتوحًا والزائد كذلك. نحو «لَأَيَّةٌ، ءَأَنْتُمْ، ءَأَنْذَرْتَهُمْ، سَأَصْرِفُ،
فَسَاكْتِبْهَا، وَأَنْتُمْ»

٢ - أو كان مكسوراً. والزائد كذلك نحو «بِأذْنِي».

٣ - أو مكسوراً والزائد مفتوحاً. نحو «أَنْذَا»

٤ - أو كان مضموماً والزائد مفتوحاً نحو «لَأَقْطَعَنَّ حَقِّقٌ، وَسَهَّلَ بَيْنَ بَيْنٍ».

مسائل:

١ - «بِأَسْمَائِهِمْ، وَوَلِبَائِهِمْ» فى كلِّ أربعة أوجه: تسهيل الثانية بين بين مع المد، والقصر على كلِّ من تحقيق الأولى، وإبدالها ياء.

٢ - «بِأَسْمَاءٍ» فيه عشرة أوجه: خمسة الثانية على كلِّ من تحقيق الأولى، وإبدالها ياء.

٣ - «وَأَبْنَائِنَا، وَأَوْلِيَّكَ» فى كلِّ أربعة أوجه: تسهيل الثانية بين بين مع المد، والقصر على كلِّ من تحقيق الأولى وتسهيلها.

٤ - «وَأَجْبَاؤُهُ» فيه اثنا عشر وجهاً: تسهيل الثانية بين بين مع المد، والقصر على كلِّ من تحقيق الأولى وتسهيلها ويأتى على كلِّ من هذه الأربعة إسكانُ الهاء، ورومؤها، وإشمامها:

وَحَقَّقْ وَسَهَّلْ ثُمَّ أَبْدَلْ بِيَانِهِ بِنَحْوِ لِأَوْلَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ تَلَا

أى: إذا كان الهمز مضموماً، والزائد مكسوراً كان فيه ثلاثة أوجه: التحقيق، والتسهيل بين بين، والإبدال ياء مضمومة مثاله «لِأَوْلِيَّهِمْ، وَلِأَنْتُمْ»

وَفِي نَحْوِهَا أَنْتُمْ وَفِي نَحْوِ يَأُولِي فَمَدَّ وَحَقَّقْ مَدَّ وَأَقْصَرَ مُسَهَّلًا

أى: إذا وقفت على ما كان متوسطاً بهاء التنبيه من «هَأَ أَنْتُمْ، وَهَوُلَاءَ»، وياء النداء من «يَا أُولِي، يَا أَبْتَ» كان لك فيه ثلاثة أوجه: التحقيق مع مدها، والتسهيل بين بين مع مدهما، وقصرهما ولا يزداد الوقف بالسكت عليهما من الطيبة إذ كلٌّ من سَكَتَ عَلَى المد بل على الساكن المتصل ك«يَسْأَلُونَكَ» سهَّلَ هذا الباب عند الوقف.

حُكْمُهَا أَنْتُمْ وَيَا أَوْلِيَّ وَأَشْبَاهَهُمَا

قال الطيبي :

وَنَحْوِ قُلْ يَا أَيُّهَا وَهَوْلًا لَأَسْكَتَ فِي الْوَقْفِ كَمَا قَدْ نُقِلًا

ولا ثالث لـ[ها أنتم، وهولًا]. وأمّا «هاؤم» بالحاقة فمسهل بلا خلاف لأن همزته متوسطة كـ«الملائكة» لأنها من تنمة كلمتها بمعنى «خذ» ثم اتصل بها ضمير الجماعة ويوقف هاؤم على الرسم.

ثم قال :

الأوجه الخمسة عشر للوقف على «هؤلآء» نثراً ونظماً [١]

وَمَدًّا وَقَصْرًا دَعَّ وَعَكْسًا مُسَهَّلًا لِكُلِّ مِنَ الْهَمْزَيْنِ فِي وَقْفِ هَوْلًا
حاصله: أن في «هؤلآء» خمسة عشر وجها: حاصلة من ضرب
ثلاثة المضمومة في خمسة المكسورة يمتنع منها وجهان عند تسهيلها
مد الأولى مع قصر الثاني وعكسه لتصادم المذهيين، تبقى ثلاثة عشر
وجهاً كلها صحيحة وقد نظمت ذلك فقلت هذه الأبيات (١):

فَأَبْدَلْنَ لِلْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةَ	فِي هَوْلَاءِ إِنْ تَقَفَ لِحَمْزَةِ
مَعَ رَوْمَهَا وَمُدَّ وَأَقْصَرَ قَبْلَهَا	وَتَلَّتْ الْمَدَّ وَسَهَّلْنَهَا
تَأْتِي عَلَى تَحْقِيقِهِ الْمَضْمُومَةَ	فَهَذِهِ خَمْسُ وُجُوهٍ يَا فَتَى
وَقَصْرُهَا خَمْسٌ وَعَشْرٌ كُلُّهَا	كَذَا عَلَى تَسْهِيلِهَا مَعَ مَدِّهَا
فِي خَمْسَةِ الْمَكْسُورَةِ الْمَذْكُورَةِ	مِنْ ضَرْبِهِ ثَلَاثَةُ الْمَضْمُومَةِ
مِنْهَا إِذَا مَا سَهَّلَ الْهَمْزَانَ	لَكِنَّهُ قَدْ أَنْتَفَى وَجْهَانِ

(١) الأبيات للشيخ المتولى رحمه الله تعالى ... مصححه.

تَطْوِيلُهَا وَالْقَصْرُ فِي أَوْلَاءِ وَعَكْسُ ذَا أَيْضًا بِلا خَفَاءِ
 تذييل: يُمتنع هذان الوجهان أيضاً من طريق الطيبة في نحو قوله
 «فَلَمَّا أَضَاءَتْ، وَلَا أَبْنَاءَ» فيكون في الأولى ستة أوجه كلها صحيحة:
 تحقيق الأولى بلا سكت، وبه^(١)، وعلى كل منهما تسهيل الثانية مع
 المد والقصر ثم تسهيلهما مع إشباع المدين، وقصرهما. وفي الثانية
 الثلاثة عشر المتقدمة في هؤلاء يُضم إليها خمسة الثانية على السكت
 فتبلغ ثمانية عشر وجهاً كلها صحيحة:

حكم الهمز المتوسط بعد لام التعريف [١]

وفي اللام للتعريف فأنقل كذا اسكنن لَدَى سَاكِنٍ فِيهَا وَعَنْ غَيْرِهِ انْقِلَا
 أى إذا وقفت على ما كان متوسطاً بلام التعريف كـ«الأرض،
 والإنسان» كان لك: النقل، والسكت على مذهب من سكت على اللام
 وصلاً، والنقل فقط على مذهب من لم يسكت. فإذا قرأت قوله تعالى
 «وَالأُنثَى بِالأُنثَى» فإن سكت على الأولى وقفت على الثانية بالنقل،
 والسكت، وإن تركت السكت وقفت بالنقل فقط فعلم مما تقرر: أنه لا
 وقف بالتحقيق مع عدم السكت وهذا معنى قول العلامة الطيبي:

وَمَنْعُ التَّحْقِيقِ دُونَ سَكْتَةٍ وَقَفًّا عَلَى مَقْرُونِ أَلٍ لِحَمْزَةٍ
 وإلى هنا انتهى الكلام على الهمز المتوسط بالزوائد.

(١) وبه: أى بالسكت ... مصححه.

فائدة - فيها الزوائد العشر الداخلة على الهمز -

جُملة الحُرُوفِ الزوائدِ الدَّاخِلةِ على الهمزِ عَشْرَةٌ: هاءُ التَّنْبِيهِ، وِياءُ النداءِ، واللامُ، والباءُ، واللامُ التَّعْرِيفِ، وهذه الخمسة في قول الشاطبي: كَمَا هَاوِيَا وَاللَّامُ وَالْبَاءُ . . . «إلخ وأشار بقوله: وَنَحْوَهَا إِلَى الخُمْسَةِ الباقيةِ وهي: الهمزةُ، والسِّينُ، والكافُ، والفاءُ، والواوُ، وقال في كثر المعاني مُتَمِّمًا لِقَوْلِ الشاطبي:

كَمَا هَاوِيَا وَاللَّامُ وَالْبَاءُ وَنَحْوَهَا مِنْ الهمزِ سِينٌ كَافٌ فَا وَآوٌ انْقِلَابًا

وكلها جُمعت في الأمثلة المتقدمة^(١) [وهي منثورة بأحكامها من أول قول الناظم «وَوَجَّهَانِ فِيمَا كَانَ وَسَطًا بِزَائِدٍ . . . إلى هنا. فاعلم ذلك والله الهادي].

تنبية: فاء فَأُووَا، وفَأُتُوا، وَالَّذِي أُوتِمْنَ، وَيَا صَالِحُ ائْتِنَا، ونحوه من كُلِّ مَا وَقَعَ بَعْدَ هَمَزِ الوصلِ فِيهِ وَجْهَ الإبدالِ فقط فلا يُلْحَقُ بِهَذَا البَابِ كما قال الطيبي:

وَلَيْسَ مِنْهَا نَحْوُ قَالِ ائْتُونِي بَلْ ذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَأْتُونِي

مسائل: «على الأرائك» فيه أربعة أوجه: تسهيل الثانية مع المد، والقصر، على كلٍّ من النقل، والسكت، «آدم الأسماء» فيه ستة: ثلاثة الإبدال في المتطرف على كلٍّ من النقل والسكت. «له الأسماء» فيه عشرة: خمسة المتطرف على كلٍّ من النقل، والسكت:

(١) حصر بأمثلة الأحرف العشر الزوائد: ها التنبية نحوها أنتم - ياء النداء نحو يا أيها - اللام نحو لا من - الباء نحو بأنهم - لام التعريف نحو الأرض - الهمزة نحو آندرتهم - السين نحو سأصرف - الكاف نحو كأنها - الفاء نحو فأغني - الواو نحو وأنتم... مصححه...

تمة للام التعريف [٢]

وَيَسْتَمِعُ الْآنَ اٰمِنَعْنَ سَكُوْنَهُ وَفِي الْاَرْضِ لَا تَمْدُدْمَعَ النَّقْلِ وَاَشْمَلًا
نَعْمُ جَوَزُوا الْوَجْهَيْنِ فِي غَيْرِ ذِكْرِنَا كُبْحُ لَانَ مِنْهَا فَاسْمَعِ الْقَوْلَ مَا حَلَا

هذه فائدة من تمة مسألة لام التعريف. أى إذا كان قبل لام التعريف ساكن حُرْكَ لا لتقاء الساكنين كـ «يَسْتَمِعُ الْآنَ، وَأَشْرَقَتْ الْأَرْضُ» أو حرف مدّ حُذِفَ لذلك نحو «فِي الْأَرْضِ، وَقَالُوا الْآنَ، وَلَا الْإِيْمَانَ» فالرواية عند مَنْ نَقَلَ إِبْقَاءَ الْكَلِمَةِ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ النَّقْلِ من تحريك الساكن، وحذِفَ حرف المدّ اعتداداً بالأصل، وهو عَدَمُ النَّقْلِ. نعم يجوز الإسكان، وإثباتُ حرف المدّ فى غير التلاوة إعتداداً بالحركة العارِضَة ومنه قول «فَبُحِّحَ لَانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَآيِحٌ» * انظر النشر.

تتمة: إذا ابتدأت بنحو «الْأَرْضِ» عند مَنْ نَقَلَ فإما أن تعتدَّ بالأصل فتبدأً بهمزة الوصل وهو أولى، وإما أن تعتدَّ بالحركة العارِضَة فتبدأً باللام. وهذا وما قبله لا يختص بحمزة بل يعمُّ باقى الناقلين ومنه بِئْسَ الْاسْمُ: فَلِكَ فِيهِ الْاِبْتِدَاءُ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ، وباللام لكل القراء قال الشاطبى: «وَتَبَدَّأَ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ . . إلخ»

ثم ذكر ما يُخَفَّفُ من الهمز المنفصل. فقال.

مَا يُخَفَّفُ مِنَ الْهَمْزِ الْمَنْفَصِلِ [٢]

وَفِي ذِي اِنْفَصَالٍ اِنْ اَتَى بَعْدَ سَاكِنٍ سَوَى حَرْفٍ مَدٍّ نَحْوُ قُلِّ اِنْ خَلَوُ اِلَى
فَبِالنَّقْلِ ثُمَّ السَّكَّتِ قَفٌ عِنْدَ سَاكِنٍ وَعَنْ غَيْرِهِ نَقْلٌ فَتَحَقِيقُ اَعْمَالًا

أى: إذا أتى همز مفصول عن ساكن آخر كلمة ليس حرف مد،

ولا ميم جمع نحو «قل إن أدري، وأبني آدم» فالوقف عليه بالنقل،
والسكت عند من سكت على الساكن وصلأ، ويوقف عليه بالنقل،
والتحقيق بلا سكت عند من لم يسكت.

مسائل في «ألفوا آباءهم، وبلى أحياء»:

ألفوا آباءهم فيه ستة أوجه: تسهيل الثانية مع المد والقصر على كل من
النقل، والسكت، وتركهما. بلى أحياء. فيه خمسة عشر وجهاً: خمسة
المتطرفة على كل من النقل، والسكت، وتركهما. وبالله التوفيق:

المستثنى من قاعدة النقل [١]

ولا وقف في ميم الجميع بنقله بل الوقف حكم الوصل فيما تنقلأ
استثنى من قاعدة النقل ميم الجمع: أى فلا يتقل حركة إليها. وهذا
على الصحيح مما قيل فيها كما قال الطيبي:

* وأنقل لكل ساكن صحيح * لا ميم جمع ذا على الصحيح *

على أن العلامة ابن الجزرى استثنى بقوله فى طبيته «لا ميم جمع»
وحسبك^(١).

وإذا تقرر هذا علمت أن الوقف حكمه حكم الوصل فيوقف
بالسكت عليها عند من سكت على الساكن المنفصل وصلأ،
وبالتحقيق بلا سكت عند من لم يسكت ولا نقل:

(١) وحسبك: أى وكيفيك ما قاله إمام الأئمة ابن الجزرى للأخذ به دون نظر، وتردد...

حُكْمُ رُئْيَا وَتُوْوَى وَرُؤْيَا [١]

وَرِئًا بِإِظْهَارٍ وَإِدْغَامِهِ رَوَوًا كَذَلِكَ تُوْوَى ثُمَّ رُؤْيَا فَحَصَلَا
 أَى: رُوى فى قوله تعالى «أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيَا» وجهان أحدهما الإظهار: وهو أن تَلْفُظَ بِيَاءَيْنِ مَدِيَّتَيْنِ وهى المبدلة من الهمز على القياس فمتحركة، والثانى إدغام المبدلة فى الأخرى فيصيرُ اللَّفْظُ بِيَاءً وَاحِدَةً مُشَدَّدَةً على الرسم^(١). وهذا معنى قول الشاطبى: «وَرِئْيَا عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِهِ... ومثله تُوْوِيهِ، وَتُوْوَى، وَرُؤْيَاكَ، وَرُؤْيَاى، وَالرُّؤْيَا. ففى تُوْوَى» إما أن تَلْفُظَ بِوَاوَيْنِ مَدِيَةٍ وهى المبدلة من الهمز فمتحركة، وإما أن تُدْغَمَ المبدلة فى الأخرى فيصير اللفظ بواو واحدة مشددة. وفى «رُؤْيَاكَ» وبابه إمَّا أن تَلْفُظَ بِوَاوٍ مَدِيَةٍ وهى المبدلة من الهمز فياء، وإما أن تُدْغَمَ الواو فى الياء «وذلك الإدغام بعد قلب الواو ياء» فيصير اللفظ بياء مشددة.

حُكْمُ الْهَاءِ فى أَنْبِئُهُمْ وَنَبِّئُهُمْ [١]

وَأَنْبِئُهُمْ نَبِّئُهُمْ اضْمُمُ لِهَائِهِ عَلَى الْأَصْلِ أَوْ فَكُسِرَ لِبَا قَبْلُ مُبَدَلًا
 يعنى: أنَّ الْهَاءَ من قوله تعالى «أَنْبِئُهُمْ» بِالْبَقْرَةِ وَ«نَبِّئُهُمْ» بِالْحَجْرِ،

(١) القياس، والرسم: القياس يقتضى بأن الهمز الموقوف عليه يُبدل من جنس حركة ما قبله فيبدل ألفًا إن كان قبله فتح، وياءً إن كان قبله كسر، وواوًا إن كان قبله ضم... وإن كان الهمز متطرفًا وقبله ألفٌ يُبدل ألفًا. وهذا الهمز مخففٌ على القياس... وقد يخففُ على القياس، والرسم ككلمة «الْعُلْمَوُا» فعلى القياس أنه همز متطرف وقبله ألفٌ فيبدل ألفًا. ثم يبدل واوًا على رسم القرآن لأن الهمزة مرسومة عليها. وفى صُلْبِ الْكِتَابِ، ومصادر القراءات مزيد بيان فعليك بها تظفر بما تريد... مصححه.

واقتربت (القمر). اختلف النَّقْلَةُ فيها: فَمِنْهُمْ من ضمها على الأصل،
ومِنْهُمْ من كسرهما لوقوعها بعد الياء الساكنة وهي المبدلة من الهمز
وهذا معنى قول الشاطبي: **وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الْهَاءِ لِيَاءِ تَحْوَلًا**
كَقَوْلِكَ أَنْبِئُهُمْ وَنَبِّئُهُمْ والكاف في كلامه زائدة.

حكم الهمز المتطرف المتحرك بالضم أو الكسر [٢]

وَمَا بَعْدَ تَحْرِيكِ تَحْرِكٍ لَا يَفْتَحُ حَةَ طَرَفًا فَالْبَعْضُ رَامَ مُسَهَّلًا
كَفْتَوْ لِكُلِّ أَمْرِيٍّ وَلَا تَشْمَمًا وَلَا تَرُوْمَنَّ فِيمَا كَانَ مَدًّا تَبَدَّلًا

يعنى: أن الهمز المتطرف إذا كان مضمومًا، أو مكسورًا وتحرك ما قبله كـ«تَفْتَوْ»، و«لِكُلِّ أَمْرِيٍّ» ونحوهما مما فيه وجه البدل فبعض النَّقْلَةُ يسهله بين بين مع الروم وهو ما روى سليم عن حمزة: أنه كان يجعل الهمزة في جميع ذلك بين بين. ولا يتأتى ذلك إلا مع الروم، ومثله الهمز المتطرف بعد ألف وقد ذكرناه مع وجه إبداله استيفاء لما فيه. وهذا معنى قول الشاطبي «وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلْفٌ» إلخ أما الهمز المفتوح نحو «بَدَأَ وَذَرَأَ» فَلَا رَوْمَ فِيهِ فَهُوَ بَاقٍ عَلَى إِبْدَالِهِ مَدًّا وَجَهًا وَاحِدًا وَلَا نَظَرَ إِلَى مِنْ شَدَّ بَرَوْمِهِ أَوْ مَنَعَهُ فِي الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ .
وقوله: **وَلَا تَشْمَمًا . . .** إلخ. يعنى أنه لا إشمام ولا روم في المبدل مدًّا مطلقًا وإنما يكون كل منهما فيما تغير من المتطرف بنقل، أو إدغام كما بينا، أو بإبداله ياء مضمومة في المضموم بعد كسر، أو واوًا مكسورة في المكسور بعد ضم عند الأخفش كـ«تَبْرِيءُ» وكـ«أَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ» .
ويتحصّل في الأول خمسة أوجه تقديرًا، وأربعة لفظًا: وهى إبدال الهمزة ياء ساكنة، فمضمومة ثم تُسَكَّنُ للوقف فيتحد مع ما قبله لفظًا

ثم رَوَمَهَا، وإشمامها ثم تسهيل الهمزة بين بين مع الروم. وفي الثاني أربعة أوجه تقديرًا، وثلاثة لفظًا وهي: إبدال المتطرفة واوًا ساكنة، فمكسورة ثم تُسَكَّن للوقف فيتحد مع ما قبله لفظًا ثم رَوَمَهَا ثم تسهيل الهمزة بين بين مع الروم، وكذا يكون كل منهما فيما أُبدل ياءً أو واوًا محركتين اتباعًا للرسم كما يأتي وهذا معنى قول الشاطبي «وَأَشْمَمَ وَرَمَ فِيمَا سِوَى مُتَبَدَّلٍ» . . إلخ ثم ذكر التخفيف الرسمى بقوله:

الهمز المتوسط المحذوف للرسم [٥]

وَقَدْ وَرَدَ التَّسْهِيلُ كَالرَّسْمِ فَاحْذِفَا بَضْمٌ كَمُسْتَهْزُونَ مَالُونَ مُسْجَلًا
وَقَدْ مَرَّ تَسْهِيلٌ وَإِبْدَالُهُ بِيَا ثَلَاثٌ بِهَذَا الْبَابِ صَحَّتْ تَنْقُلًا
وَخَاطِئِينَ مُسْتَهْزِينَ فَاحْذِفْ وَمَتَكِبِ مِنْ خَاسِينَ وَالصَّابِينَ رُوسَ وَسَهْلًا

يعنى: أنه ورد عن حمزة اتباع رسم المصاحف العثمانية الصحيحة في الوقف علي الهمز حيث وافق العربية وهذا معني قول الشاطبي:

«وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهَّلًا

فَفِي الْيَابِلِيِّ وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمُهُ...

فَمُسْتَهْزُونَ وَمَالُونَ وَنَحْوَهُمَا مِنْ كُلِّ هَمْزٍ مَضْمُومٍ بَعْدَهُ وَاوٍ،
وقبله كَسْرَةٌ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِحَذْفِ الهمزة، وَضَمٌّ مَا قَبْلَهُ اتِّبَاعًا لِلرَّسْمِ
وهذا معني قول الشاطبي: «وَمُسْتَهْزُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ وَضَمٌّ»
وقد مرَّ فيه وجهان آخران وهما: التَّسْهِيلُ بَيْنَ بَيْنٍ، وَالْإِبْدَالُ يَاءً
فِيحَصَّلُ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ لَمْ يَصِحْ غَيْرُهَا وَفِي «خَاطِئِينَ، وَالْمُسْتَهْزِينَ،

وَمُتَكِّئِينَ، وَخَاسِئِينَ، وَرُءُوسٍ» يُوقَفُ عَلَيْهِ بِحَذْفِ الهمزِ اتِّبَاعًا
لِلرَّسْمِ، وَالتَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنِ عَلَى الْقِيَاسِ:

وَمِنْ بَعْدِ شَيْنِ النَّشْأَةِ الْأَلْفِ اثْبَاتًا وَسَيْنٌ أُتِي فِي يَسْأَلُونَ عَنْ اعْتِلَاءِ
فِي الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ يُوقَفُ فِيهِمَا وَلَا بُدَّ مِنْ نَقْلِ لَدَيْهِ لِمَا خَلَا
أَي: يُوقَفُ عَلَيَّ قَوْلُهُ تَعَالَى «النَّشْأَةُ» حَيْثُ وَقَعَ وَ«يَسْأَلُونَ عَنْ
أَنْبَاءِكُمْ» بِالْأَحْزَابِ بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ بَعْدَ الشَّيْنِ، وَالسَّيْنِ اتِّبَاعًا لِلرَّسْمِ
فَيَكُونُ فِيهِ وَجْهَانِ: إِثْبَاتُ الْأَلْفِ، وَحَذْفُهَا. كِلَاهُمَا مَعَ النَّقْلِ.

الهمز المتطرف المحذوف للرسم [٧]

وَهَزُؤًا وَكُفُؤًا قَفَّ بِوَاوٍ مُسَكَّنًا لِزَايٍ وَفَاءٍ أَوْ بِنَقْلِكَ فِي كِلَا
أَي: يُوقَفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «هَزُؤًا وَكُفُؤًا» بِإِسْكَانِ الزَّايِ وَالْفَاءِ
وَإِدْالِ هَمْزَتِهِمَا وَوَاوٍ اتِّبَاعًا لِلرَّسْمِ، وَبِنَقْلِ حَرَكَةِ الهمزِ إِلَى الزَّايِ،
وَالْفَاءِ عَلَى الْقِيَاسِ:

وَتَفْتُوا بِمَدٍّ أَبْدَلْنَ أَوْ بِوَاوِهِ وَأَسْكَنَ وَرْمَهَا أَشْمَمَ وَرْمَهُ مُسَهَلًا
كَيْبَدُوا وَيَعْبُؤُا مَعَ وَيَدْرُؤُا وَالْمَلَا ثَلَاثٌ بِنَمْلِ مَعَ قَدْ أَفْلَحَ أَوْلَا
كَذَا يَتَفِيَا مَعَ نَبَاً بِتَغَابِنِ وَصَادَ وَإِبْرَاهِيمَ لَا التَّوْبَةَ اعْتِلَاءً
كَذَا أَنْوَكُّوْا ثُمَّ تَظْمُؤُا بَعْدَهُ يَنْشُؤُا أَيْضًا مَعَ يَنْبُؤُا حَرْفٌ لَا

حَاصِلُهُ: أَنَّ كُلَّ هَمْزٍ مُتَطَرَفٍ مُضْمُومٍ بَعْدَ فَتْحٍ فِيهِ وَجْهَانِ: إِدْالُهُ
مَدًّا، وَتَسْهِيلُهُ مَعَ الرَّوْمِ. وَأُخْرِجَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى «تَفْتُوا» بِيُوسُفَ
«وَيَبْدُوا» حَيْثُ كَانَ «وَيَعْبُؤُا» فِي الْفَرْقَانِ «وَيَدْرُؤُا» فِي النُّورِ وَ«الْمَلُؤُا»

في أربعة مواضع: ثلاثة في النمل وواحدة في الفلاح^(١) وهو الأول و«يَتَفَيَّؤًا» في النحل «نَبِؤًا الَّذِينَ» بإبراهيم، والتغابن «نَبِؤًا الْحَصْمِ، نَبِؤًا عَظِيمًا» بص و«أَتَوَكَّؤًا، وَتَظَمَّؤًا» بظه و«يُنشَأُ» بالزخرف و«يُنشَأُ» بالقيامة. فذكر في كل موضع من هذه المواضع خمسة أوجه: إبدال الهمزة مدًا فواوًا على الرسم مع السكون المجرد، والروم، والإشمام، ثم تسهيل الهمزة بالروم:

كَذَلِكَ يَرُوى فِي وَقُوفٍ إِنْ أَمْرُؤًا وَفِي لَوْلُؤِ ذِي الرَّفْعِ كَيْفَ تَنْزَلًا
وَهَمَزَتُهُ الْأَوَّلَى بِمَدٍّ تَبَدَّلَتْ كَذِي الْجَرِّ لَكِنْ فِيهِ الْأَشْمَامُ أَهْمَلًا

يعنى: أن قوله تعالى إِنْ «أَمْرُؤًا» بالنساء فيه الأوجه التي تقدمت في «تَفَتَّؤًا» وبابه، فتبدل همزته مدًا يعنى واوًا ساكنة فمضمومة على الرسم، ثم تُسَكَّنُ للوقوف فيتحد مع ما قبله لفظًا ثم رومها، وإشمامها، ثم تسهيل الهمزة مع الروم وكذا يقال فى «لَوْلُؤُ» كيف وقع مرفوعًا وهمزته الأولى من الساكن الأصلي فتبدل مدًا. أما المجرور فلا إشمام فيه وقد تقدم ما فيه. والله أعلم:

حكم الهمز المتطرف المضموم بعد الألف [٧]

وَفِي أَحْرَفٍ وَجَهَانٍ مَعَ عَشْرَةِ أَتَتْ فَخَمْسٌ كَمَا فِي مَنْ يَشَاءُ تَأَصَّلًا
وَسَبْعٌ بَوَاؤُ ثَلَاثًا مُسَكَّنًا كَذَا مُشْمًا وَرُمٌ عِنْدَ قَصْرِكَ حَصَلًا
جَزَاؤًا قُبَيْلَ الظَّالِمِينَ وَإِنَّمَا جَزَاؤُهُمَا عِنْدَ الْعُقُودِ تَنْزَلًا
وَحَرَفٌ بِطَهَ الحَشْرِ شُورَى مَعَ الزُّمْرِ وَأَنْبَاءٌ فِي الْأَنْعَامِ مَعَ ظِلَّةٍ تَلَا

(١) أى سورة «المؤمنون» قوله تعالى ﴿فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية ٢٤.

وَمَعَ شَرِكًا شُورَى الَّذِى بَعْدَ فَيْكُمْ كَذَا شُفَعَا رُومٌ نَشَا هُودَ وَالْبَلَا
بذبح دُخَانَ مَعَ دُعَاءِ بَغَافِرٍ وَفِيهَا وَتَحْتَ الرَّعْدِ قُلُّ ضَعْفًا أَلَا
كَذَا عَلِمًا فِي ظِلَّةٍ مَعَ فَاطِرٍ وَقُلُّ بُرَاءُ الْهَمْزُ لِأَوَّلِ سَهْلًا

تقدم أن الهمز المضموم المتطرف بعد ألف فيه ثلاثة الإبدال، والتسهيل مع المد، والقصر. وأُخْرِجَ من ذلك قوله تعالى: «وَذَلِكَ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ، وَإِنَّمَا جَزَاؤُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ» بالعقود^(١)، و«جَزَاؤُ مَنْ تَزَكَّى» بظه، و«جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ» بالحشر «وَجَزَاؤُ سَيِّئَةٍ» بالشورى، و«جَزَاؤُ الْمُحْسِنِينَ» بالزمر، و«أَنْبَاؤُ مَا كَانُوا» بالأنعام، والشعراء، و«أَمَ لَهُمْ شُرَكَاءُ» بالشورى، و«فَيْكُمْ شُرَكَاءُ» بالأنعام، و«شُفَعَاءُ» بالروم، و«نَشَاؤُ إِنَّكَ» بهود، «الْبَلَاؤُ الْمُيِّنُ» بالصفات، و«بَلَاؤُ مُبِينٌ» بالدخان، و«دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ» بغافر، و«الضَّعْفَاءُ» بها، ويبراهيم، و«عَلَمَاءُ بَنِي» بالشعراء، و«الْعَلَمَاءُ» بفاطر، «بُرءَاؤُ» بالإمتحان، فَذَكَرَ فى كُلِّ من هذه المواضع اثنى عشر وجهًا: خمسة القياس المتقدمة^(٢)، وزاد عليها سبعة الرسم: وهى إبدال الهمزة واوًا مع المد، والتوسط، والقصر مع السكون المجرد، والإشمام فى الثلاثة، والروم مع القصر، والهمزة الأولى فى «بُرءَاؤُ» مسهلة على القياس. انتهى.

حكم الهمز المضموم فى «إِنْ أَوْلِيَاءُ» بالأنفال [٢]
وَإِنْ أَوْلِيَاءُ سَهَّلْنَ وَأَوَّأَ ابْدَلْنَ لِمِضْمُومَةٍ وَالْمَدُّ وَالْقَصْرُ فِي كِلَا

(١) العقود: أى السورة التي ذكر فى أولها «العقود» وهى سورة المائة ... مصححه.
(٢) خمسة القياس: إبدال الهمزة ألفًا مع القصر، التوسط، والمد. ثم التسهيل بالروم مع المد، والقصر ... مصححه.

وَفِي كُلِّهَا تَأْتِي ثَلَاثَةٌ مَائَةٌ وَكُلُّ جَرَى قُلِّ مَعَ ثَلَاثَةِ أَوَّلًا
يعنى: أن قوله تعالى «إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ» بالأنفال فيه ستة وثلاثون وجهًا:
تسهيل المضمومة، وإبدالها واوًا مع المد، والقصر فيهما وعلى كل من
هذه الأربعة إسكان الهاء، ورومها، وإشمامها فهذه اثنا عشر وجهًا
تأتى على كل من النقل، والسكت، وتركيهما فى المفصول.

حكم الهمز المتطرف المكسور بعد فتح وحكم «نبأى المرسلين» [١]
وَمِنْ نَبَأِ الْأَنْعَامِ بِالْمَدِّ أَوَّلًا فَمَكْسُورٌ يَا أُسْكِنُ رُمٌّ بِالرُّومِ سَهْلًا
حاصله: أن كل همز متطرف مكسور بعد فتحة فيه وجهان: إبداله
مدًا، وتسهيله مع الروم. وأخرج من ذلك قوله تعالى «من نبأى
المرسلين» بالأنعام. فذكر فيه أربعة: هذان الوجهان، ووجهان على إبداله
ياءً مكسورة اتباعًا للرسم وهما الإسكان المجرد، وروم كسرتها انتهى.

حكم الهمز المتطرف المكسور بعد الألف [٥]

لِكُلِّ أَمْرٍ مَعَ شَاطِئِ الْوَادِ مِثْلُهُ
وَتَلْقَاءَ نَفْسِي قُلِّ بِتَسْعِ تَجْمَلًا
فَخَمْسٌ قِيَاسٌ ثُمَّ أَرْبَعَةٌ بِيَا
بِالْأَسْكَانِ ثَلَاثٌ رُمٌّ مَعَ الْقَصْرِ عَوَّلًا
كَحَرْفِي لِقَافِي رَوْمِهِ مَعَ مَنْ وَرَا
بِشُورِي وَفِي آنَاءِ طِهَ الَّذِي عَلَا
وَمَعَ أَوْجُهُ الْمَفْصُولِ تَأْتِي جَمِيعُهَا
بِسَعِ تَلِي عَشْرِينَ وَجْهًا مُجْمَلًا
وَإِيْتَاءِ نَحْلِ عِنْدَ تَحْقِيقِ أَوَّلِ
وَتَسْهِيلُهُ تِسْعٌ وَتِسْعٌ تَكْمَلًا

الهاء فى مثله لـ «نبأى المرسلين» يعنى أن قوله تعالى «لِكُلِّ أَمْرٍ،
ومن شاطئ الواد» يقال فيهما ما قيل فيه، فيأتى إبدال همزتهما مدًا
يعنى ياء ساكنة، فمكسورة، ثم تسكن للوقف فيتحد مع ما قبله
لفظًا، ثم روم كسرتها، ثم تسهيل الهمزة مع الروم، وكذا كل همز

متطرف مكسور بعد كسرة، وقوله : وتلقاء . . إلخ تقدم أن الهمزَ المتطرفَ المكسورَ بعد ألفٍ فيه خمسة أوجه : ثلاثة الإبدال، والتسهيل مع المد، والقصر . وأُخْرِجَ من ذلك قوله تعالى «من تلقَاءَ بيونس، ولِقَاءَ رَبِّهِمْ، ولِقَاءَ الآخِرَةِ» بالروم، و«من وراءَ حجاب» بالشورى «ومن آناءَ اللَّيْلِ بَطَه، وإيتَاءَ ذى القُرْبَى» بالنحل . فذكرَ فى كلِّ من هذه المواضع الستة تسعة أوجه : خمس القياس المتقدمة، ويزاد عليها أربعة على الرسم وهى : إبدال الهمزة ياءً مع المد، والتوسط، والقصر مع السكون المجرد فى الثلاثة، ثم روم كسرتها مع القصر . وفى قوله تعالى «ومن آناءَ» تأتى هذه التسعة على كلِّ من النقل، والسكت وتركهما فى المفصول فهذه سبعة وعشرون وجهًا حاصله من ضرب ثلاثة فى تسعة وفى قوله تعالى «وإيتَاءَ» تأتى التسعة أيضًا على كلِّ من تحقيق الأولى، وتسهيلها بثمانية عشرة وجهًا وهذا آخر الكلام على التحقيق الرسمى .

تنبيهات

على بُسْمًا وكأَنَّمَا وأَيْنَمَا وإنما - بكسر الهمزة وفتحها -

١ - قوله تعالى «قُلْ بِسْمًا» رُسم مقطوعًا وموصولًا : فإن وقفتَ على «بِسْ» فالإبدال وإن وقفتَ على «مًا» فالتحقيق، والإبدال .

٢ - أمَّا ما رُسم موصولًا وهو موضعان «بِسْمًا اشْتَرُوا، بِسْمًا خَلَقْتُمُونِي» فالوقف فيه على ما لكلِّ القراء، والإبدال متعين لحمزة . وما رُسم مقطوعًا وهو ما عدا ذلك فإن وقفتَ على «بِسْ» فالإبدال، وإن وقفتَ على «مًا» فالتحقيق .

٣ - وأمَّا قوله «كأَنَّمَا» فالوقف فيه على «مًا» لاتِّصاله وفيه حمزة التحقيق، والتسهيل لتوسطه بالزائد .

٤ - وقوله تعالى «فَتِيلاً أَيْنَمَا» بالنساء رُسم مقطوعًا، ومفصولًا : فإن

وقفتَ على «أَيْنَ» أو على «مَا» كان لك ثلاثة المفصول على كلتا الحالتين.

٥ - ومثله «ثُمَّناً قَلِيلاً إِنَّمَا» بالنحل وقوله تعالى «واعلموا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ» فيه من الطيبة التحقيق بلا سكت، وبه^(١)، والنقل، والإدغام سواء وقفتَ على «أَنَّ»، أو على «مَا» لأنه رُسِمَ مقطوعاً، وموصولاً. انتهى.

حَكمَ ءَآلَئِنَّ وَمِيمَ آلمِ أَحَسِبَ وَءَأَنْتُمْ [٣]

وَالآنَ إِن تَنْقُلُهُ مُبَدِلاً أَمْدَادًا وَقَصْرٌ وَعِنْدَ السَّكْتِ فَاْمَدُّ مُطَوَّلًا
وَتَسْهِيلُهُ يَأْتِي بِنَقْلِ وَسَكْتَةٍ وَمِيمٌ بِحَالِ النَّقْلِ فَاَقْصُرْ وَطَوَّلًا

يعنى: أن قوله تعالى «ءَآلَئِنَّ» موضعي يونس فيه خمسة أوجه: ثلاثة مع الإبدال: النقل مع المد اعتداداً بالأصل، ومع القصر اعتداداً بالحركة العارضة، والسكت مع المد. ووجهان مع التسهيل: النقل والسكت. وأن قوله تعالى «ميم أحسب» فاتحة العنكبوت فيه وجهان مع النقل وهما المد اعتداداً بالأصل، والقصر اعتداداً بالحركة العارضة. ولا قصر مع عدم النقل كما هو معلوم.

وَفِي قُلْ ءَأَنْتُمْ عِنْدَ نَقْلِكَ أَوْلَىٰ فَفِي الثَّانِ لَا تَحْقِيقَ وَالْخَمْسُ أَعْمَالًا
يعنى: أن قوله تعالى «قُلْ ءَأَنْتُمْ» فيه خمسة أوجه: تحقيق الأولى بلا سكت، وبه مع وجهى الثانية فيهما ثم النقل فى الأولى مع تسهيل الثانية فقط.

حكم أَوْنبئكم أفأنبئكم [٥]

وَبِالْعَشْرِ فِي قُلٍّ أَوْنبئكم فقف
 وَهَذَيْنِ قُلٍّ إِنْ كُنْتَ حَقَّقْتَ ثَانِيًا
 لثالثة سهل وبالياء فأبدلاً
 كَذَا إِنْ تُسَهِّلُهُ بِسَكْتٍ كَذَا بِلَا
 وَتَحْقِيقُ ثَانٍ دَعَّ بِوَجْهَيْ أَحْيَرَةٍ
 بِنَقْلِ وَفِي ذِي الْحَجِّ لَأَمْنَعُ (١) يَا فُلَانًا (٢)
 فَوَجْهَانِ مَعَ عَشْرٍ بِهِ وَهَشَامُهُمْ
 يُوَافِقُهُ فِيمَا تَطَرَّفَ مُسَهَّلًا
 وَعَنْ حَمَزَةٍ فَا مَدُّهُ وَأَقْصَرُ مُسَهَّلًا
 وَعَنْهُ خَيْرًا كَهْفٍ كَشُورِي وَقَدْ مَضَى

يعنى: أن قوله تعالى «قُلٍّ أَوْنبئكم» بآل عمران فيه عشرة أوجه: تسهيل الهمزة الثالثة بين بين، وإبدالها ياءً على كل من تحقيق الثانية، وتسهيلها بين بين. فهذه أربعة تأتي على كل من تحقيق الأولى بلا سكت، وبه بثمانية، ثم النقل في الأولى، مع تسهيل الثانية، والثالثة، وإبدالها ياءً، ويمتنع تحقيق الثانية مع وجهي الثالثة على وجه النقل، ولا يمتنع في قوله تعالى «قُلٍّ أفأنبئكم» بالحج للفصل بين الأولى، والثانية بالفاء فيكون فيه اثنا عشر وجهاً: أربعة الثانية، والثالثة، على كل من النقل، والسكت، وتركهما.

مسألة: - أوجه «جميعاً أفأنت» - ومثله -:

«جميعاً أفأنت» فيه ستة أوجه: النقل، والسكت، وتركهما في الأولى مع وجهي الثانية ومثله «مدحوراً أفأصفاكم» ونحوه (٣).

- (١) وفي نسخة لا فرق وعليها يكون في كل من آل عمران والحج عشرة أوجه لا غير.
 (٢) أى يا فلان على لغة الترخيم، وهو حذف حرف من آخر المنادى على الأكثر.. أو حرفين وهو قليل مثل يا منص لمنصور.
 (٣) إلا أن التحقيق يمتنع على النقل فتكون الأوجه خمسة على عدم الفرق.

تذييل: - فى ءَأَقْرَرْتُمْ - ءَأَنْتُمْ - أَهْوَلَاءَ - من الطيبة

قوله تعالى «قَالَ أَقْرَرْتُمْ» ونحوه فيه من الطيبة ثلاثة أوجه: تحقيق الهمزتين، ثم تسهيل الثانية، ثم تسهيلهما. وفى قوله تعالى «فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ» فيه ونحوه ثلاثة أيضاً تحقيقهما، ثم تسهيل الثانية، ثم إبدال الأولى واواً مع تسهيل الثانية وقوله تعالى «لَيَقُولُوا أَهْوَلَاءَ» فيه ونحوه سبعة وأربعون وجهاً: الثلاثة عشر فى «هَوَلَاءَ» على كل من تحقيق الأولى بلا سكت، والنقل، والإدغام بتسعة وثلاثين وجهاً، ثم السكت مع ثمانية تسهيل المضمومة وقس على هذا والله يتولى هَذَاكَ.

متى يوافق هشام حمزة؟

وقوله: «وَهَشَامُهُمْ»... إلخ يعنى أن هشاماً يوافق حمزة فى الهمز المتطرف فى جميع الباب وهذا معنى قول الشاطبى رضى الله عنه «ومثله يَقُولُ هَشَامٌ . . . إلخ . فإذا وقفت على نحو رثاء الناس، وبرآؤا، وبالْبَأْسَاءِ» حَقَّقَتِ الهمزة الأولى وأجريت المتطرف مجراه. ويأتى له فى قوله تعالى «جَزَاؤُا الْحُسْنَى» فى الكهف اثنا عشر وجهاً: خمسة القياس، وسبعة على رسمه بالواو وقد تقدمت فى نحو «أَمَّ لَهُمْ شُرَكَآؤُا، وَجَزَاؤُا» بالشورى. وأما حمزة فيقف عليه بالتسهيل بين بين مع المد، والقصر لأنه يقرؤه بالنصب مع التنوين. ويأتى لهشام أيضاً فى «ومكر السيئ» ما يأتى فى نحو «لكل امرئ» وليس لحمزة فيه إلا الإبدال مداً لأنه يقرؤه بإسكان الهمزة... انتهى.

مذهب حمزة وهشام في المد قبل الهمز (١)

وَإِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُسَهَّلٍ فَفِي مَدِّهِ كُلُّ عَلَى أَصْلِهِ تَلَا

أى: إذا أتى حرف مد من قبل همز مسهل بين بين في نحو «سواء»، والسرء» فكل من: حمزة وهشام على مذهبه في مدّه. فيمدُّ حمزة «العلماء» مداً طويلاً، ويمدُّ هشامُ مداً متوسطاً، ولم يختلفوا في باقى الأوجه. وهذا ما انتهت إليه الهمّة، وفيه كفاية من قصير الباع، وعديم الإطلاع لكنه يقول كما قال القائل:

حَمَدْتُ اللَّهَ رَبِّي إِذْ هَدَانِي * لِمَا أَدْرَكْتُ مَعَ عَجْزِي وَضَعْفِي *
فَمَنْ لِي بِالْخَطَا فَأَرَدَ عَنْهُ * وَمَنْ لِي بِالْقَبُولِ وَلَوْ بِحَرْفٍ *
وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ (حديث شريف):

الخاتمة نسأل الله حسنّها (٣)

وَتَمَّ بِعَوْنِ اللَّهِ نَظْمِي حَسْبَمَا تَلَقَّيْتُهُ عَذْبًا فُرَاتًا وَسَلْسَلًا
(العذب) الماء الحلوُ و(الفرات) الصادق في الحلاوة و(السلسل) السهل الدخول في الحلق يريد أنه ما تضمنه هذا النظم من الأوجه في غاية من التحرير، والتهديب ليس فيه شاذ ولا ضعيف، ولا مقول فيه من قبل الرأى بل كلُّ شافٍ كافٍ. ثم ذكر من تلقى عنه بقوله:
عَنِ الْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ التُّهَامِيِّ شَيْخِنَا وَأُسْتَاذِنَا أَعْنَى الرُّضِيِّ أَحْمَدُ الْمَلَا

هو خاتمة المحققين، ومُحرر كتاب رب العالمين^(١)، ومحيي سنة سيد المرسلين. العَلمُ الأكبر، والكوكبُ الأزهرُ شهابُ الملة، والدين [السيد أحمدُ الدرِّي] الشهير بالتُّهامي المالكي مذهباً، والشاذلي مشرباً، الأزهرى مقراً، أوجب الله له رضوانه الأكبر، وجازاه عن المسلمين الجزاء الأوفر، وحشرنا، وإياه ووالدينا، وأحبتنا في زمرة صاحب الشفاعة والكوثر، وأدرجنا تحت لوائه المعقود مع الأمين يوم الفزع الأكبر، وتصدق علينا بدوام النظرِ إلى وجهه الكريم في دار السلام بسلام بجاه سيد الأنام.

وَأَحْمَدُ رَبِّي مَعَ صَلَاتِي مُسَلِّمًا عَلَى الْمُصْطَفَى النُّورِ الْمُبِينِ وَمَنْ تَلَا ختم كلامه بالحمد شكرًا لله عز وجل على تمام المقصود ولأنه آخر دعوى المؤمنين في الجنة «وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ثم ختم بالصلاة والسلام على النبي ﷺ أداءً لحقه، وتعظيمًا لشأنه، وإجلالاً لجنابه الشريف، ومقامه المنيف. ولأنه الوسيلة العظمى في خيرى الدنيا، والآخرة. به هُديت القلوب، وظهرت سرائر الغيوب وكولاه لم يظفر طالب بمطلوب. والمصطفى المختار ﷺ قال إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم: فأنا خيارٌ من خيارٍ من خيارٍ.

وقوله (النور المبين) قد ورد أن ذات النبي ﷺ كانت نوراً حتى أنه

(١) محرر كتاب رب العالمين: مدقق مباحثه، ومجوده، ومتقن قراءاته ... مصححه.

لَا يَظْهَرُ لَهُ ظِلٌّ فِي الشَّمْسِ^(١) وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت

(١) نورذات النبي - ﷺ .. يحتاج إلى دليل شرعى أو مرجع معتمد لدى جمهور العلماء وبالبحث والتدقيق فى كتب العقيدة والتفسير والحديث والسيرة النبوية - على كثرتها - لم أجد من ذَكَرَ ذلك وحتى الكتب التى اهتمت بوصف خلقته - ﷺ - بعد خُلُقِهِ لم تذكر عنه - ﷺ - شيئاً من ذلك! ... وأول من ابتدَع هذه المَقُولَةَ على رسول الله - ﷺ - الحلاج وابن عربى - بدون الألف واللام - وفيها مغالاة فى وصفه - ﷺ - نهى عنها الرسول الكريم بقوله فى حديث مسلم «إنما أنا بشر مثلكم أذكر كما تذكرون، وأنسى كما تنسون» وفى حديث أحمد بسنده «أنا محمد بن عبد الله، عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعونى فوق منزلتى التى أنزلنى الله عز وجل» ومنزلة رسولنا الحقيقية: العبودية لله تعالى وهى أرقى درجات الكمال البشرى. فاستحق حبيبتنا - عليه السلام - أن يكون العبد الأول لربه فخصه الله تعالى بعبادات فهو أول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، وأول مشفع، وأول من تفتح له أبواب الجنة وذلك فضل الله يؤتیه من يشاء. وصدق الله تعالى «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ»، وصدق رسوله ومجتهبه «لا تُطْرُونِى - لا تَبَالِغُوا فِى مَدْحِى - كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبده فقولوا: عبدُ الله ورسوله» رواه البخارى.

قال الإمام محمد درويش الحوت فى كتابه «أسنى المطالب فى أحاديث مختلفة المراتب» حرف الألف رقم (٤٢٦) (حديث) الأرز من نوره - ﷺ. لا أصل له، وكذا الورد والنرجس، وما يقول المدّاح من نحو ذلك.

وقال عبد الرؤوف محمد عثمان فى كتابه: محبة الرسول ﷺ بين الإتياع والابتداع.. بعد ما ساق حجج الحلاج وابن عربى والرد عليهما من كلام السلف والخلف.. «والحق أنه ليس معنى وصف النبي - ﷺ - بأنه نور. أنه مخلوق من نور كما يزعم الصوفية، وإنما معناه أنه - ﷺ - هاد لمن أتبعه، منير له طريق الهدى وسبيل الرشاد بإذن ربه، كما قال تعالى «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا» وقوله تعالى «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ».

قال ابن جرير الطبرى فى تفسير هذه الآية «يقول جل شأنه لهؤلاء الذين خاطبهم من أهل الكتاب: قد جاءكم يا أهل التوراة والإنجيل من الله نور. يعنى بالنور محمداً ﷺ الذى أنار الله به الحق، وأظهر به الإسلام، ومحق به الشرك فهو نور لمن استنار به يبين الحق».

ولو كان المراد من ذلك أن الرسول ﷺ مخلوق من نور لصرح القرآن بذلك أتمّ=

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	الشيخ المتولى مؤلف «اتحاف الأنام» ورسالة التكبير
٥	مقدمة المصحح
٩	مقدمة المؤلف - رحمه الله تعالى -
١١	نبذة فى الإمام حمزة وسنده - نبذة فى هشام وسنده
١٢	الإمام الشاطبى وقصيدته المباركة
١٢	مضمون هذه القصيدة - الهمز المسهل وكيفية التسهيل
١٣	١- الهمز المتحرك بعد الساكن
١٥	٢- حكم الهمز المتوسط المتحرك بعد الألف
١٥	٣- حكم الهمز المتطرف المتحرك بعد الألف
١٦	٤- حكم الهمز المتحرك المتطرف بعد الساكن وقبله واو أو ياء زائدتان.
١٧	٥- حكم الهمز المتحرك المتطرف بعد الساكن وقبله واو أو ياء أصليتان.
١٧	تذييل
١٨	الصور التسع للهمز المتحرك بعد الحركة
١٩	تذييل: وفيه حكم هذه الصور التسع من طريق الطيبة
٢٠	حكم يومئذ وحينئذ وبينوم
٢١	حكم الهمز المتوسط المتحرك المتوسط بنفسه وبزائد
٢٢	مسائل
٢٣	حكم ها أنتم ويا أولى وأشباههما
٢٣	الأوجه الخمسة عشر للوقف على «هؤلاء» ثراً ونظماً
٢٤	تذييل - حكم الهمز المتوسط بعد لام التعريف

- ٢٥ «فائدة» فيها : الزوائد العشر الداخلة على الهمز
- ٢٦ «تتمة» للام التعريف
- «تتمة»: إذا ابتدأت بنحو الأرض عند من نقل - ما يُخَفَّف من الهمز
- ٢٦ المنفصل
- ٢٧ مسائل: ألقوا آباءهم فيه ستة أوجه - المستثنى من قاعدة النقل
- ٢٨ حكم رثيا وتؤوى ورؤيا
- ٢٨ حكم الهاء فى أنبئهم ونبئهم
- ٢٩ حكم الهمز المتطرف المتحرك بالضم أو الكسر
- ٣٠ الهمز المتوسط المحذوف للرسم
- ٣١ الهمز المتطرف المحذوف للرسم
- ٣٢ حكم الهمز المتطرف المضموم بعد الألف
- ٣٣ حكم الهمز المضموم فى «إن أولياؤه» بالأنفال
- حكم الهمز المتطرف المكسور بعد فتح وبعده الألف وحكم «نبأى
- ٣٤ المرسلين»
- ٣٤ حكم الهمز المتطرف المكسور بعد الألف
- ٣٥ تنبيهات على: بئسما وكأئما وأينما وإنما [بالكسر والفتح] فى الهمز
- ٣٦ حكم «ءالن» وميم الم أحسب وءأنتم
- ٣٧ حكم أونبئكم أفأنبئكم
- ٣٧ مسألة : أوجه «جميعاً أفأنت» ومثله
- ٣٨ تذييل: فى ءأقررتم، ءأنتم، أهؤلاء من الطيبة
- ٣٨ متى يوافق هشام حمزة؟
- ٣٩ مذهب حمزة وهشام فى المد قبل الهمز
- ٣٩ الخاتمة، نسأل الله حسنها

فيض الحكيم العلى
فى
شرح رسالة التكبير

للشيخ محمد المتولى

شرحها: السادات السيد منصور أحمد

فَيْضُ الْحَكِيمِ الْعَلِيِّ فِي شَرْحِ رِسَالَةِ التَّكْبِيرِ لِلْمَتُولِيِّ [١٧]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ المتولي :

مَنْ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ شَافِعِ الْعُصَاةِ
فَهَاكَ أَوْجُهُ لَتَكْبِيرِ أَتَى لِابْنِ كَثِيرٍ هُمْ بِحِرْزِ يَافَتَى
وَهُوَ عَنِ الْبَزِيِّ بِلا خِلاَفِ وَهُوَ لِقُنْبَلِ عَلَى الْخِلاَفِ
وَبَعْضُ التَّهْلِيلِ زَادَ عَنِ كَلَا قَبْلُ وَلِلْبَزِيِّ بَعْضُ حَمْدِ لَا
مِنْ بَعْدِهِ وَبَدُوهُ مِنْ وَالضُّحَى مِنْ آخِرِ أَوْ أَوَّلِ قَدْ صُحِّحَا
وَأَقُولُ :

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ الذي يَسْتَشْفَعُ
للعصاة من أمته إذا ماتوا على التوحيد تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا
يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

وبعد: فخذ أيها القارئ للقرآن الكريم هذه الأوجه الجائزة عن ابن
كثير المكي بخلاف عن راوييه [البزى - وقنبل] حيث أجمع أهل الأداء
على الأخذ بالتكبير للبزى.

واختلفوا في الأخذ به لقنبل. والوجهان في «حرز الأمانى ووجه
التهانى» المعروف بالشاطبية.

ولفظ التكبير «الله أكبر» قبل البسملة.

والجمهور على تعيين هذا اللفظ لا غيره للبزى. وزاد البعض
التهليل له وهو «لا إله إلا الله والله أكبر» وبعضهم زاد عليهما للبزى

«الحمد له» ولفظها «ولله الحمد» فيكون الذكر قبل البسمة هكذا:
لا اله إلا الله، والله أكبر ولله الحمد.

* وأما قبل عن ابن كثير المكي فقد روى البعض له التكبير فقط دون تهليل وتحميد. والبعض الآخر على عدم التكبير لقبيل، أى لقبيل التكبير، وتركه. . وعلى وجه التكبير له يكون كالبزى بدءاً وانتهاءً.

واختلف العلماء - رحمهم الله تعالى - في موضع ابتداء التكبير وانتهائه.

- ففريق على أن ابتداء التكبير من أول سورة «الضحى» وانتهائه أول سورة «الناس».

- وفريق آخر على أن التكبير بدؤه من آخر «الضحى». وانتهائه آخر «الناس».

سبب التكبير:

ذهب جمهور العلماء إلى أن سبب وروده أن الوحي تأخر عن رسول الله - ﷺ - فقال المشركون - زوراً وكذباً - إن محمداً قد ودعه ربه وقلاه وأبغضه. فنزل تكذيباً لهم قوله تعالى ﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ إلى آخر السورة الكريمة. فلما فرغ جبريل من قراءة هذه السورة قال النبي - ﷺ - «الله أكبر» شكراً لله تعالى على ما أولاه من نزول الوحي عليه بعد انقطاعه، والرد على إفك الكافرين، ومزاعمهم. ثم أمر - ﷺ - أن يكبر إذا بلغ «الضحى» مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيماً لله تعالى، وابتهاجاً بختم القرآن الكريم.

قال الشيخ المتولى:

وَحُكْمُهُ عِنْدَهُمُ السُّنِّيَّةُ وَسَبْعَةٌ أَوْجُهُ مَرْضِيَّةٌ
قَطَعُ الْجَمِيعِ ثُمَّ وَصَلُ التَّسْمِيَةِ بِأَوَّلِ السُّورَةِ وَهِيَ الْآتِيَّةُ

مع الوقف عليها. ثم الابتداء بأول السورة التالية هكذا: سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ اللَّهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْقَارِعَةُ.

٢ - وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه. ثم الإتيان بالبسملة مع وصلها بأول السورة هكذا: ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ اللَّهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ .

ج - والأوجه الثلاثة الجائزة المحتملة للتقديرين [أن يكون التكبير لأول السورة أو لآخرها]

١ - قطع الجميع هكذا: وتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ * اللَّهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * لإيلاف قريش .

٢ - قطع الأول، والثاني. ووصل الثالث والرابع هكذا: إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ * اللَّهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ .

٣ - وصل الجميع هكذا: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .

تنبيهات:

التنبيه الأول: يذكر العلماء: وجهاً ممنوعاً يُعَلَّم ولا يُؤدَّى به وهو وصل الأوجه الثلاثة وقطع الرابع هكذا: إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا اللَّهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ .
ووجهٌ منعه أن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها.

التنبيه الثاني: الأوجه السبعة المتقدمة جائزة بين كلِّ سورتين من سورِ الختم: أى ما بين الضحى، والشرح، وهكذا كما بينا إلى آخرِ الفلق، وأوَّلِ النَّاسِ .

التنبيه الثالث: أوجه التكبير الجائزة بين كلِّ سورتين سوى سورِ الختم

خمس: الوجهان الأولان، والثلاثة الأخيرة، ويُمْتَنَعُ الوَجْهَانِ الجَائِزَانِ على تقدير أن يكون التَّكْبِيرُ لِأَخْرِ السُّورَةِ.

التنبيه الرابع: لم يَرَوْ أَحَدٌ مِنَ القَرَاءِ التَّكْبِيرَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَمِنْ أَشَارِ إِلَى ذَلِكَ كَالشَّاطِبِيِّ، وَغَيْرِهِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنَّ التَّكْبِيرَ مِنْ أَوَّلِ الضُّحَى.

التنبيه الخامس: رُوِيَ التَّكْبِيرُ أَيْضًا عَنْ غَيْرِ البَزِيِّ، وَقَبْلَ مِنَ القَرَاءِ وَلَكِنَّ المَأْخُوذَ بِهِ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَةِ اخْتِصَاصُ التَّكْبِيرِ بِالبَزِيِّ بِلَا خِلَافٍ وَقَبْلَ بِالخِلَافِ.

التنبيه السادس: إِذَا وَصَلْتَ التَّكْبِيرَ بِأَخْرِ السُّورَةِ فَإِنْ كَانَ آخِرَ السُّورَةِ سَاكِنًا نَحْوَ «فَارَغَبُ اللهُ أَكْبَرُ» أَوْ مَمْنُونًا بِالْفَتْحِ [النَّصْبُ] نَحْوَ «تَوَابًا اللهُ أَكْبَرُ» أَمْ مَكْسُورًا [مَجْرورًا] نَحْوَ «كَعَصَفُ مَاكُولُ اللهُ أَكْبَرُ» أَمْ مَضْمُومًا [مَرْفوعًا] نَحْوَ «نَارُ حَامِيَةِ اللهِ أَكْبَرُ» كَسْرَ آخِرِ السُّورَةِ تَخَلُّصًا مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ. وَإِذَا كَانَ آخِرَ السُّورَةِ مُتَحَرِّكًا، سَوَاءً بِالكِسْرِ نَحْوَ «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ اللهُ أَكْبَرُ» أَوْ مُتَحَرِّكًا بِالْفَتْحِ نَحْوَ «وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ اللهُ أَكْبَرُ» أَوْ مُتَحَرِّكًا بِالضَّمِّ نَحْوَ «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ اللهُ أَكْبَرُ». وَجَبَ إِبْقَاءُ الحَرْفِ المُحَرِّكِ فِي آخِرِ السُّورَةِ عَلَى حَالِهِ. أَمَا مِيمُ الجَمْعِ فِي «أَمْثَالِكُمْ» آخِرَ سُورَةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَضُمُّ إِذَا وَصَلْتَ بِالتَّكْبِيرِ.

وَإِذَا كَانَ آخِرَ السُّورَةِ هَاءً ضَمِيرٌ مُوَصُولَةٌ بِوَاوٍ لَفْظِيَّةٍ يَجِبُ حَذْفُ وَاوٍ الصَّلَةِ تَخَلُّصًا مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ نَحْوَ «لَمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ اللهُ أَكْبَرُ» هَذَا إِذَا اكْتَفَيْتَ بِالتَّكْبِيرِ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَجُوزُ التَّهْلِيلُ مَعَ التَّكْبِيرِ مِنْ غَيْرِ تَحْمِيدٍ فَتَقُولُ «لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ» وَلَا يَجُوزُ التَّحْمِيدُ مَعَ التَّكْبِيرِ مِنْ غَيْرِ تَهْلِيلٍ فَلَا يَقَالُ: «اللهُ أَكْبَرُ وَاللهُ الحَمْدُ» بَلْ إِذَا أُتِيَ بِالتَّحْمِيدِ مَعَ التَّكْبِيرِ تَعَيَّنَ الإِتْيَانُ بِالتَّهْلِيلِ مَعَهُمَا فَتَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَاللهُ الحَمْدُ» وَهنا يَجِبُ تَطْبِيقُ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ بَيْنَ آخِرِ السُّورَةِ وَاللامِ مِنْ «لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ».

(التنبيه السابع): كما أن التكبير جائز خارج الصلاة فإنه يجوز كذلك في الصلاة سرية كانت أم جهرية مع مراعاة أن التكبير يكون

لأول السورة بعد الفاتحة للركعة الثانية . . ويجوز وجه آخر وهو التكبير لأول الفاتحة، وتكبير آخر للسورة بعدها وكلا الوجهان صحيح .

* والحكم فى سجدة التلاوة آخر سورة الأعراف، والنجم، والعلق أنه يكبر لسجدة التلاوة، وبعد فراغه من السجود يكبر لأول السورة بعدها .

(التنبيه الثامن): الوجوه المتقدمة جائزة كذلك فى الجمع بين آخر الفاتحة وأول البقرة . . وهكذا باقى سور القرآن العظيم باستثناء الجمع بين الأنفال وبراءة .

قال الشيخ المتولى:

لَكِنَّ خَتْمَ اللَّيْلِ لَا تَصِلُهُ بِالْ (١)
كَذَاكَ خَتْمُ النَّاسِ لَا تَقْطَعُ مَعَا
يَبْقَى لِكُلِّ خَمْسَةٍ صَاحِبَةٌ
وَمِثْلُهُ التَّهْلِيلُ وَالْحَمْدُ لَهُ
وَعِنْدَ إِسْكَانِ وَاوِى دِينَ فَلَا
وَأَلْفَتْحُ مَعَ كُلِّ الْوَجُوهِ آتَى
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالْآلِ
وأقول:

اعلم أنه يُمتنع من أوجه التكبير بين آخر الليل، وأول الضحى وجهاً آخر السورة وهما: وصلُّ آخر الليل بالتكبير مع الوقف عليه سواء قطعت البسمة أم وصلتها - كما يُمتنع أيضاً بين آخر الناس، وأول الفاتحة وجهاً آخر السورة وهما:

وصلُّ التكبير بالبسمة مع الوقف عليها، أو وصلها بالفاتحة إذ لا

(١) هذه اللام شمسية مدغمة وصلها ولكنها هنا مظهره لضرورة الوقف..... المصحح.

تكبير أول الفاتحة^(١). فيكونُ بين اللَّيْلِ والضُّحَى، وبين النَّاسِ والْفَاتِحَةِ خمسة أوجه يُدْرِكُهَا صَاحِبُ الفَهْمِ الصَّحِيحِ وهي كالتَّالِي:

أوجهُ التَّكْبِيرِ الخَمْسَةُ بين اللَّيْلِ والضُّحَى:

١ - قَطَعَ الجَمِيعَ هَكَذَا: وَلَسَوْفَ يَرْضَى * اللهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالضُّحَى .

٢ - قَطَعَ الأوَّلَ عن الثَّانِي. ووَصَلَ الثَّالِثَ بالرَّابِعِ هَكَذَا: وَلَسَوْفَ يَرْضَى * اللهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَى .

٣ - قَطَعَ الأوَّلَ. ووَصَلَ الثَّانِي بالثَّالِثِ. وقَطَعَ الرَّابِعِ هَكَذَا: وَلَسَوْفَ يَرْضَى * اللهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالضُّحَى .

٤ - قَطَعَ الأوَّلَ - ووَصَلَ البَاقِي هَكَذَا: وَلَسَوْفَ يَرْضَى * اللهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَى .

٥ - وَصَلَ الجَمِيعَ هَكَذَا: وَلَسَوْفَ يَرْضَى اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَى .

أوجهُ التَّكْبِيرِ الخَمْسَةُ الجَائِزَةُ بَيْنَ النَّاسِ والْفَاتِحَةِ:

١ - قَطَعَ الجَمِيعَ هَكَذَا: مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ * اللهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٢ - قَطَعَ الأوَّلَ عن الثَّانِي. ووَصَلَ الثَّالِثَ بالرَّابِعِ هَكَذَا: وَالنَّاسِ * اللهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٣ - وَصَلَ الأوَّلَ بالثَّانِي مع الوَقْفِ عَلَيْهِ. وقَطَعَ الثَّالِثَ عن الرَّابِعِ هَكَذَا: وَالنَّاسِ اللهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(١) ولا تكبير لأحد من القراء أول سورة «براءة» لعدم وجود البسملة في أولها لأن شرط التكبير اقترانه بالبسملة، وكذا بين آخر الأنفال وأول براءة فلا تكبير فيه لأحد لنفس السبب ...

- ٤ - وَصَلُ الْأَوَّلُ بِالثَّانِيِ مَعَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ . وَوَصَلَ الثَّلَاثُ بِالرَّابِعِ هَكَذَا :
وَالنَّاسِ اللهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
- ٥ - وَصَلُ الْجَمِيعُ هَكَذَا : وَالنَّاسِ اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وختام التنبیہات أن الیاء فی «وَلِی دین» فیها الفتح، والإسکان للبری وهما مرویان عن ابن ربیعة الذی هو طریق الشاطبیه . والفتح مروی عن ابن الحباب والتکبیر وجده مروی عن ابن ربیعة . والتهلیل، والتحمید مرویان عن ابن الحباب فالتحقیق فی ذلك : أن یؤتی بأوجه التکبیر وحده مع الإسکان . ویؤتی بأوجه التکبیر مع التهلیل، والتحمید مع الفتح فی الیاء .

فائدة:

وقد جرت عادة القراء فی الأمصار أنهم إذا اجتمعوا، وختموا کبروا من آخر الضحی ولو كانوا یقرؤون لغير ابن کثیر، ولا یزالون كذلك إلى أن یصلوا الختم بالفاتحة إلى قوله تعالی بسورة البقرة ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وهو وارد عن ابن کثیر من روايته، ومروی أيضاً عن کثیر من الصحابة، والتابعین عن رسول الله ﷺ ولعل هذا هو ما عبر عنه رسولنا ﷺ بقوله: «الحال المرتحل» فی حدیث ابن عباس رضی الله عنهما أن رجلاً قال یا رسول الله: أی الأعمال أفضل؟ فقال «الحال المرتحل» تشبیهاً بمن نزل فی مکان فلم یلبث أن قام عنه کنایة عن مداومة القارئ للقرآن الکریم فکلما ختم أی حل یعنی نزل فی نهاية الرحلة المباركة ارتحل أی قصد نفس الرحلة التي ما انفك منها فافتتح قراءة أخرى للکتاب المین، وهكذا کلما حل ارتحل.

وفی هذا القدر كفاية، ومن أراد المزيد والتبحر فليرجع بكل همته إلى المطولات من علم القراءات والتي منها:

جميع شروح متن الشاطبية - والبدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة للقاضى .

وتقريب النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى -
حلُّ المشكّلات وتوضيحُ التحريرات فى القراءات لمحمد عبد الرحمن الخليجى .

والمهذّب فى القراءات العشر الكبرى من طريق الطيبة،
والارشادات الجلّية فى القراءات السبع من طريق الشاطبية كلاهما
لمحمد سالم مُحيسن،

وفتح الملك البصير لشرح رسالة التكبير لمحمد سعودى .
وتلخيصُ العبارات بلطيف الإشارات فى القراءات السبع لابن
بليمة . ، وهداية القارئ إلى تجويد كلام البارى للمرصفى .

ومسكُ الختام حمدُ الله ربّنا فى السراء والضراء مع كثرة الصلّاة
والسّلام على أشرف العرب والعجم النبى المصطفى، والحبيب المجتبى
ورضى الله عن الصحابة، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين الذين
قرؤوا القرآن وعملوا بما فيه فصدقَ فيهم قول الله تعالى ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ
الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ .

كتبه لنفسه ولمن شاء من عبّاد الله الَّذِينَ اصْطَفَى الرَّاجِىَ عَفْوَ رَبِّهِ .

السادات السيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

- فى يوم الأحد الخامس والعشرين من جمادى الأولى ١٤٢٣هـ
- الرابع من أغسطس ٢٠٠٢م- المرج الغربية بقاهرة المعز المحروسة -
جمهورية مصر العربية .

[تم بفضل الله تعالى]

كتاب
فتح الملك البصير
لشرح رسالة التكبير

تأليف

محمد سعودى إبراهيم

هَذَا كِتَابُ «فَتْحِ الْمَلِكِ الْبَصِيرِ

لِشْرَحِ رِسَالَةِ التَّكْبِيرِ [١٧]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أنزل عليه القرآن المبين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين (أما بعد) فيقول الفقير الذليل إلى المولى العظيم الجليل «محمد سعودى إبراهيم» هذا مختصر وضعته على رسالة التكبير للإمام ابن كثير التى نظمها الأستاذ الفاضل والملاذ الكامل الشيخ «محمد المتولى» رحمه الله وجعل الجنة منقلبه ومثواه وسميته «فتح الملك البصير لشرح رسالة التكبير» جعله الله خالصاً لوجهه الكريم.

قال الناظم (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ابتداءً بها كتابه اقتداءً بالكتاب العزيز وعملاً بقوله ﷺ أول ما كتب القلم «بسم الله الرحمن الرحيم»^(١) فإذا كتبتُم كتاباً فاكتبوها أوله، وهى مفتاح كل كتاب أنزل، ولما نزل على

(١) حديث «أول ما كتب القلم.. إلخ» ذكره بنصه الأستاذ «السيد محمد حقى النازلى» فى كتابه «خزينة الأسرار جليلة الأذكار» بدون رأو أو تخريج، وأشار فى نهايته إلى أنه فى «بحر العلوم» وكتاب «خزينة الأسرار» لا يخلو من الموضوعات والإسرائيليات، وليس مرجعاً معتمداً لحديث رسول الله - ﷺ -، ولم أعثر على درجة أو تخريج هذا الحديث فى الكتب المعتمدة، ومن خلال البحث عثرت على حديثين قريبين فى المعنى لهذا الحديث. حديث رواه الطبرانى وذكره الإمام «عبد الرؤوف المناوى» فى كتاب «كنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق» ونصه [أول ما ألقى على من الوحي بسم الله الرحمن الرحيم] ذكره هكذا بدون راو، والحديث الآخر ذكره الإمام ابن كثير فى مقدمة تفسيره بهذه الصيغة «روى ابن جرير، وابن أبى حاتم من حديث بشر بن عمارة عن أبى روق عن الضحاك عن ابن عباس قال: «إن أول ما نزل به جبريل على محمد - ﷺ - قال يا محمد: قل أستعبد بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: بسم الله يا محمد يقول: اقرأ بذكر ربك، وتم، واقعد بذكر الله تعالى» ويبدو من السياق أنه موقوف عن ابن عباس رضى الله عنهما..... مصححه.

بها جبريلُ عليه السلام أعادها ثلاثاً، وقال: هِيَ لَكَ وَلَأَمَّتْكَ فَمُرُّهُمْ أَلَا يَدْعُوهَا^(١) فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِهِمْ فَإِنِّي لَمْ أَدْعُهَا طَرْفَةَ عَيْنٍ مِذْ نَزَلْتُ عَلَى أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَكَذَا الْمَلَائِكَةُ).

قال الناظم:

مِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ * عَلَى النَّبِيِّ شَافِعِ الْعُصَاةِ

الحمدُ معناه الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم، والتبجيل. والصلاة معناها من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار، ومن الأدميين التضرع والدعاء. والنَّبِيُّ [بتشديد الياء] من النبوة بمعنى الرفعة لرفعة رتبته على غيره، أو بالهمز من النبأ وهو الخبر لأنه مُخْبِرٌ عن الله تعالى. شَافِعِ الْعُصَاةِ جمع عاصٍ وهو مقترف الذنب.

قال الناظم:

فَهَاكَ أَوْ جُهًا لِتَكْبِيرِ أَتَى * لِابْنِ كَثِيرِهِمْ بِحِرْزِ يَأْتِي

هاك اسم فعل [أمر] بمعنى خُذْ أَيْ خُذْ أَوْجُهَ التَّكْبِيرِ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ مِنْ طَرِيقِ حِرْزِ الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ.

قال الناظم:

وَهُوَ عَنِ الْبَزِيِّ بِلَا خِلَافٍ * وَهُوَ لِقَبْلِ عَلَى الْخِلَافِ

يعنى أن البزى له التكبير قولاً واحداً، وقبلاً له التكبير كالبزى، وتركه كبقية السبعة.

(١) يدعوها: يتركوها.

قال الناظم:

وَبَعْضُ التَّهْلِيلِ زَادَ عَنْ كَلَا * قَبْلُ وَلِلْبَزِيِّ بَعْضٌ حَمْدًا
مِنْ بَعْدِهِ وَبَدْؤُهُ مِنْ وَالضُّحَى * مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ قَدْ صَحَّحَا

أى وزاد بعض الشيوخ من الروايتين التهليل قبل التكبير بأن يقول [لا إله إلا الله والله أكبر] وزاد بعضهم التحميد للبزي بعد التكبير بأن يقول [لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد].

واعلم أن التكبير مع التهليل كالكلمة الواحدة لا يُفصلُ بعضه عن بعض، وكذا مع التحميد، ويجوز قصر [لا إله إلا الله] ومدها للتعظيم. واختلَفوا في ابتداء التكبير فقالاه بعضهم: ابتداءه من أول الضحى، وقال آخرون من آخرها، وكلاهما صحيح.

ومنشأ هذا الخلاف أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي أياماً وذلك أنه أهدى إليه قطفُ عنبٍ بغير أوانه فهم يأكله فجاء إليه السائل فقال: أطمعوني مما رزقكم الله فسلم إليه العنقود فاشتراه بعض الصحابة، وأهداه إلى النبي ﷺ فجاء السائل ثانياً فأعطاه إياه فاشتراه آخر، وأهداه إلى النبي ﷺ فجاء السائل ثالثاً فانتهره، وقال: إِنَّكَ مُلِحٌ^(١) فانقطع الوحي أربعين يوماً، فقال المنافقون: قلى محمداً ربُّه أى أبغضه وهجره فنزل جبريل عليه السلام وألقى عليه «والضحى» إلى آخرها فقال النبي ﷺ «الله أكبر» تصديقاً لما كان ينتظر من الوحي وتكذيباً للكفار^(٢) ثم شرع في قراءتها.

(١) ملح: كثير الطلب أخذ من مفهوم قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ أى إلحاحاً... مصححه.

(٢) ذكر جمهور العلماء هذا المنشأ دون ذكر قطف العنب، والسائل، ونهر النبي ﷺ له، وهدايا الصحابة رضى الله عنه إليه ﷺ... فليراجع، والله الموفق للصواب.. مصححه.

فإن كان تكبيره ﷺ لختم قراءة جبريل عليه السلام فيكون لآخر السورة، وإن كان لقراءته ﷺ فيكون لأول السورة وكذا اختلفوا في انتهائه فقال بعضهم: أول الناس، وقال آخرون: آخرها. والذي قرأت^(١) به من أول «الضحى» إلى آخر «الناس».

قال الناظم:

وَحُكْمُهُ عِنْدَهُمُ السُّنِّيَّةُ * وَسَبْعَةٌ أَوْجُهُهُ مَرْضِيَّةٌ
قَطَعُ الْجَمِيعِ ثُمَّ وَصَلُ التَّسْمِيَةِ * بِأَوَّلِ السُّورَةِ وَهِيَ الْآتِيَّةُ
وَوَصَلُ تَكْبِيرِ بِهَا مَعَ قَطْعِهَا * عَنِ أَوَّلِ السُّورَةِ ثُمَّ وَصَلَهَا
وَخَتَمَ سُورَةَ بِتَكْبِيرِ صَلِّ * وَقَفَ عَلَيْهِ كَالرَّحِيمِ تَعَدَّلِ
وَلِلرَّحِيمِ صَلِّ بِيَدِ السُّورَةِ * وَصَلِ لِكُلِّ ذَا تَمَامِ السَّبْعَةِ

يعنى أن التكبير سنة المكين عند ختم القرآن وقد اتفقت الحفاظ على أن التكبير لم يرفعه أحد إلى النبي ﷺ إلا البزى فقد روى عنه بأسانيد متعددة أنه قال: «سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت والضحى قال لى كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرنى بذلك، وأخبرنى ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على عبد الله بن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أبي أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك» رواه الحاكم في مستدركه، وأما غير البزى فإنما رواه موقوفا عن ابن عباس رضى الله عنه.

(١) أى قرأه المؤلف الشيخ / محمد سعودى إبراهيم . . مصححه .

وأوجهه سبعة: أولها قطع الجميع: أى قطع آخر السورة. والتكبير. والبسمة. كأن يقول: فَحَدَّثَ ثم يقف الله أكبر ثم يقف بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقف أَلَمْ نَشْرَحْ.

ثانيها: وصلُ التسمية بأول السورة الآتية كأن يقول فَحَدَّثَ ثم يقف. الله أكبر ثم يقف بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ.

ثالثها: وصلُ التكبير بالبسمة مع قطعها عن أول السورة الآتية كأن يقول: فَحَدَّثَ ثم يقف الله أكبر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقف. أَلَمْ نَشْرَحْ.

رابعها: وصلُ التكبير بالبسمة مع وصلها بأول السورة الآتية كأن يقول فَحَدَّثَ ثم يقف. الله أكبر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ.

خامسها: وصلُ آخر السورة بالتكبير، والوقف عليه، وعلى الرحيم. كأن يقول: فَحَدَّثَ اللهُ أكبرُ ثم يقف. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقف. أَلَمْ نَشْرَحْ.

سادسها: وصلُ البسمة بأول السورة الآتية. كأن يقول: فَحَدَّثَ اللهُ أكبرُ ثم يقف بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ.

سابعها: وصلُ الجميع كأن يقول: فَحَدَّثَ اللهُ أكبرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ. وعلى هذا فقَسُ باقى السور^(١).

لَكِنَّ خَتْمَ اللَّيْلِ لَا تَصِلُهُ بِالْ^(٢) * تَكْبِيرٍ وَاقْفًا بِهِ كَمَا نُقِلُ

كَذَاكَ خَتْمُ النَّاسِ لَا تَقْطَعُ مَعَا * وَصَلُّكَ تَكْبِيرًا بِبِسْمِ تَبَعًا

(١) باقى السور: أى سور الختم وهى ما بين الضحى والشرح إلى آخر الفلق وأول الناس وهى ختام القرآن العظيم.

(٢) هذه اللام حكمها الإدغام وصلًا وهى هنا مظهرة لداعى الوقف عليها...

يَبْقَى بِكُلِّ خَمْسَةٍ صَاحِحَةٌ * يَعْرِفُهَا مُسْتَكْمِلُ الْقَرِيحَةِ
وَمِثْلُهُ التَّهْلِيلُ قُلْ وَالْحَمْدُ لَهُ * وَأَوَّلُ الضَّحَى فَلَا تَحْمِيدَ لَهُ^(١)

يعنى يُمْتَنَعُ وَصَلُ التَّكْبِيرِ بآخر الليل، والوقف عليه، وكذلك يُمْتَنَعُ الوقفُ على آخر الناس مع وصل التكبير بالبسملة سواء وَقِفَ على البسملة، أو وَصَلَتْ بأول السورة في الموضعين فيبقى بين الليل، والضحي وبين الناس والفاحة خمسة أوجه يعرفها مستكمل الفهم فيكون بين الليل والضحي: قَطَعَ الجَمِيعَ. ثم وَصَلُ البسملة بأول السورة. ثم وصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها ووصلها بأول السورة، ثم وصل الجميع.

ويأتى بين الناس والفاحة: قَطَعَ الجَمِيعَ. ثم وصل البسملة بأول السورة. ثم وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه، وعلى البسملة ثم وصل البسملة بأول السورة. ثم وصل الجميع. ويجوز في التهليل والتحميد من الأوجه ما يجوز في التكبير إلا أنه لا تحميد في أول الضحي.

قال الناظم:

وَعِنْدَ اسْكَانِ وَلِي دِينَ فَلَا * يَأْتِي سِوَى التَّكْبِيرِ لِلْبَزَى انْقِلَابًا
وَالْفَتْحُ مَعَ كُلِّ الْوُجُوهِ آتِي * وَحَمْدُ رَبِّنَا مَعَ الصَّلَاةِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالْآلِ * وَصَحْبِهِ خَاتَمَةُ الْمَقَالِ

يعنى إذا سَكَنَ البزى الياء من وكى دين آخر «الكافرون» فليس له سوى أوجه التكبير، ويمتنع له أوجه التهليل، والتحميد، وإذا فتحتها جازت الوجوه جميعها.

(١) الحمد له: لفظ منحوت من «الحمد لله» وبين: الحمد له .. وفلا تحميد له جناس... مصححه.

والله أعلم وصَلَّى اللهُ على سيدنا محمد النبي الأُمِّي وعلى آله وصحبه وسلَّم.

قال شارحها الفقير (محمد سعودى إبراهيم) وكان الفراغ من تأليفه يوم الخميس الموافق ستة وعشرين خلت^(١) من شهر رمضان سنة ١٣١٨ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية.

ويقول مصححها «السادات السيد منصور أحمد» المدرس بالأزهر الشريف. تم التصحيح، والتعليق عليه بالمرج الغربية بالقاهرة المحروسة. يوم الأحد الخامس والعشرين من جمادى الأولى ١٤٢٣هـ الرابع من أغسطس ٢٠٠٢م. أسألُ الله سبحانه وتعالى أن ينفع به، وأن يجزى مؤلفه خير الجزاء، وأن يحشرنا مع أهل القرآن، العاملين بما فيه إنه جواد كريم، وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصَلَّى اللهُ على سيدنا محمد الشفيع المشفع، والصدوق المصدق، وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون. وغفل عن ذكره الغافلون.

(تم بفضل الله)

(١) خلت: مرت، ومضت ولن تعود إلى يوم القيامة... مصححه.